الأسرة مسؤولية النهضة والتنمية
مشاريع الأمانة العامة للأوقاف بالكويت والمبرة الكويتية للتنمية الأسرية بين عامي ٢٠٠٩- ٢٠١٤م نموذجين

دكتور

محمد عبدالله الحجي

رئيس مجلس إدارة المبرة الكويتية للتنمية الأسرية الأسبق

ملخ ا سة:

الحمـد لله رب العـالمين والـصلاة والـسلام علـى سـيدنا محمـد، وآلـه وصـحبه أجمعين.

وبعد:

لقد تميزت الشريعة الإسلامية الغراء باهتمامها بالأسرة، وذلك لأن الأسرة هي لبنـة بنـاء المجتمـع فـإذا صـلحت الأسـرة صـلح المجتمـع وإذا اختـل نظامهـا ازدادت أوضاع المجتمع تدهوراً وسوءاً، ومن هنا كان اهتمامنا في المبرة الكويتية للتنمية الأسرية بتنميـة الأسـرة، والنـهوض بهـا، ضـرورة ملحـة نـسعى للتـصدي لهـا وفـق إمكاناتنا بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة .

وللحقيقة فإن الأسرة الكويتية تعاني الكثير من التحديات التـي تعوق مشاركتها الإيجابية فـي المجتمـع، وتحد من قيامهـا بمسؤوليتها المناطـة بهـا، وقد قمنـا من خلال هذا البحث بتوضيح أهم التحديات التي تواجـه الأسرة الكويتيـة، سـواءً كانـت من الناحية الاجتماعية، أو الثقافية، أو غيرها.

كما قمنا أيضاً من خلال التوصيات بتوضيح الدور الذي يمكن أن تقوم به المبـرة الكويتيـة للتنميـة الأسـرية للنـهـوض بالأسـرة الكويتيـة، وأوضـحنا الـدور المنـاط بالمؤسـسات الخيريـة المهتمـة بالأسـرة فـي دولـة الكويـت - حكوميـة وأهليـة - لمساعدة الأسرة الكويتية للقيام بمسؤوليتها نحو النهضة والتنمية.

Study Summary:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad, his family and companions.

After:

The family is the building block of society. If the family reconciles with the welfare of society, and if its system breaks, the situation of the society deteriorates and worsens. Hence, our interest in the Kuwaiti family development in developing and promoting the family is an urgent necessity. Our capabilities in cooperation with the relevant authorities.

Indeed, the Kuwaiti family suffers from many challenges that hinder its positive participation in society, And in this research we clarify the most important challenges facing the Kuwaiti family, whether social, cultural or otherwise.

We also explained the role that the Kuwaiti Family Development Center can play in the advancement of the Kuwaiti family. We also explained the role of charitable organizations concerned with the family in Kuwait - governmental and private - to help the Kuwaiti family to assume its responsibility for renaissance and development.

مقدمة

الأسرة مسؤولية النهضة والتنمية

إن تنمية مجتمعاتنا وإصلاحها ودعمها والدفاع عنها هو مطلب شرعي أولاً ، وهو استثمار طويل الأجل ثانياً حيث يتوفر المناخ الآمن الصالح للعيش الكريم وتفتح الشخصية ونموها.

كما أن إن دور الأسرة ضروري لنهضة الأمم وهو قديم قِدم البشرية؛ وذلك لحاجة أفرادها لبعضهم البعض، ولحاجة المجتمع إليهم جميعاً، فقد ارتبطت الممارسات الإنسانية التي تمارسها الأسرة ارتباطاً وثيقاً بكل معاني التعاون والتضحية والإيثار لدى كافة التجمعات البشرية منذ القدم وحتى الآن، بَيْد أنَّ الأمم والمجتمعات والأفراد تفاوتوا في فهم دور الأسرة ورعايتها كما تفاوتوا في ثقافاتهم نحو أهميتها في تنمية المجتمع.

ولاشك أن نهضة الأسرة وتنميتها مطلبٌ ضروريٌّ ومهمٌ، وإن اختلفت الأولويات والحاجيات والضروريات، فالأسرة مفتاح الهزائم ومفتاح الانتصارات، فبقدر ما تكون قريبة من العلم والوعي والفطرة السليمة فإنها تكون سعيدةً منتجة، وبقدر ما تكون خلاف ذلك تكون شقية متفرقة، وقد أكدت الكثير من المؤتمرات والندوات أن الأسرة لا زالت الخلية الجماعية الطبيعية الأساسية للمجتمع، وهي العامل الأساسي للتنمية في جميع مجالاتها.

والأسرة هي المحضن التكويني الأول للفرد ولبناء شخصيته، فنجد عملية الاكتساب والتلقي العملي في غالب أحوالها: الزوجين في دور الأبوين، والأبناء في دور الإخوة والأخوات يكتسبون من بعضهم عاداتٍ وسلوكياتٍ تكون أعمق بعداً في الغرس القيمي والسلوكي والنفسي، وأكثر انضباطاً في العادات والتقاليد، وأقوى إحكاماً من سائر العوامل التربوية، ولو تأملنا أي مجتمع فزرنا السجون، ودور البغاء ومستشفيات الطب النفسي، ثم دخلنا المدارس، وأحصينا الراسبين من الطلاب والمشاغبين، ثم تأملنا أحوال المتطرفين فيها دينياً أو سياسياً، والذاهبين بهما إلى أبعد الحدود، ثم جعلناهم تحت الدراسة العلمية المتخصصة لوجدنا أن معظمهم حرموا من الاستقرار العائلي.

وحتى نكون صادقين مع أنفسنا ومع مجتمعنا ومن خلال ما يمليه علينا ضميرنا ومسؤوليتنا، لابد أن نقول: إن مجتمعنا الكويتي يعاني من مشاكل عديدة متعلقة باستقرار الأسرة الكويتية، ومع اختلاف أسباب تلك المشاكل والمؤثرات إلا أنه لابد من وقفة تتكاتف فيها الجهود لحل تلك المشاكل، أو على أقل تقدير محاولة الحدِّ منها قدر المستطاع وفق الإمكانات المتاحة.

ومع ما تعانيه الأسرة الكويتية من ضعف استقرار، ومشاكل متعددة تواجهها في معترك العولمة المؤثرة على سلوكياتها التي حادت بها عن وظيفتها الأساسية، فكان لزاماً علينا المساهمة بورقة هذا البحث لرفع الصيحات ننادي بها أصحاب القرار،

والمصلحين، وأصحاب الأيادي البيضاء، والغيورين، والمفكرين، وعموم الآباء؛ للنهوض بالأسرة الكويتية والحفاظ على هويتها وعروبتها ودينها.

هذا وقد جاءت خطة الدراسة كالتالي:

خطة البحث:

المقدمة : الأسرة مسؤولية النهضة والتنمية.

تمهيد: ويشتمل على:

- مصطلحات البحث.

- أهمية البحث.

المبحث الأول: مفهوم الأسرة مسؤولية النهضة والتنمية.

المبحث الثاني: التحديات أمام قيام الأسرة بالنهضة الأسرية.

المبحث الثالث: دعائم قيام الاسرة بمسؤوليتها للنهضة والتنمية.

المبحث الرابع: نماذج من مشاريع الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت في النهوض بالتنمية الأسرية

المبحث الخامس: المبرة الكويتية نموذجاً للتنمية الأسرية بالكويت.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

تمهيد

- مصطلحات البحث .

الأسرة: تعريفها، مكوناتها، أهدافها:

الأسرة في اللغة: من الأسر وتعني القيد أو الربط بشدة، وتأتي بمعنى العشيرة فيقال: أسرة الفرد أقاربه من قبل أبيه (١).

المعنى الاصطلاحي الشرعي: تعرف الأسرة شرعاً على أنها: الرجل وزوجته وأبويه وأولاده وهم عشيرة الرجل (٢).

تعريف الأسرة بالاصطلاح الاجتماعي على أنها: "جماعة الأشخاص الذين يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كُلاً مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة" (٣).

مكوناتها: تتكون الأسرة من الأب والأم والأبناء، وإذا كانت ممتدة تشمل الأحفاد والأجداد.

أهدافها: تهدف الأسرة إلى تنمية أفرادها من جميع النواحي الجسمية والروحية والاجتماعية والنفسية، وتهتم بالإنجاب وتنشئة الأجيال وحفظ المجتمع، كما تهتم بتحديد المكانة الاجتماعية لكل فردٍ في الأسرة لإعطاء الحياة قيمة ومعنى (٤).

مسئوليتها: الوظيفة مسؤولية يرجى من وراءها أداء الدور المناط به والملقى على عاتق المسؤول عنها، وكل فردٍ من أفراد الأسرة، فالأسرة تمارس وظائف معينة، ومهام محددة يجب أن تقوم بها على الوجه المطلوب تجاه المجتمع.

المسئولية الاجتماعية: إن الإسلام بشريعته العظيمة دين المسؤولية الاجتماعية، وقد أمر الله (سبحانه وتعالى) في محكم كتابه في آيات عدة على لسان نبيه بالمسؤوليات الاجتماعية، ورتَّب عليها أجزل العطاء، قال (سبحانه وتعالى): "وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى"، وقال (عَزّ وجل): "وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"، وقوله (عليه الصلاة والسلام): "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، حيث عَمَّم المسؤولية لأفراد المجتمع. وقوله عليه الصلاة والسلام: "خير الناس أنفعهم للناس".

مفهوم التنمية: يشير مفهوم التنمية في إطار الفكر التنموي الشامل ومن خلال التعريفات التي نشرتها الأمم المتحدة في عام ١٩٥٦م للتنمية على أنها: "العملية التي بمقتضاها توجه الفرد لكل من الأهالي والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يكون" (٥) .

خلاصة ما سب : الأسرة المكونة من الزوجين وأبنائهما تربطهم وشائج الدم والرحم، مناط بهم مسؤوليات شرعية وقانونية، الهدف منها إصلاح أحوالهم في الحال والمآل يُقصد منها الوصول لأفضل طرق العيش الكريم من الناحية النفسية والاقتصادية والتربوية ...وغيرها، بحيث توصلهم إلى أقصى درجة من الإشباع المعنوي والجسدي المشروع، والمُعَبر عنه في القرآن الكريم " بالحياة الطيبة " قال تعالى"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (سورة النحل ٩٧.)

- همية ل سة:

تكم همية ل سة في ع نقا م همها:

١- إبراز الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات الرسمية والأهلية وأصحاب الأيادي البيضاء في مجال التنمية الأسرية، وتوضيح دورهم الخيريّ والرياديّ في المجتمع الكويتي.

٢- تعميق مفهوم النهضة والتنمية الأسرية لدى جميع شرائح المجتمع، لتبني مشاريع تخدم الأسرة وتخفف من وطأة الظروف المختلفة والمتنوعة التي تمر بها.

٣- تقديم مشاريع تنموية جديدة يمكن لجميع المؤسسات الرسمية والأهلية والتجارية والوقفية تبنيها، ومن خلالها يمكن النهوض بالمجتمع والأسرة .

٤- وضع التوجيه الأمثل من خلال رسم سياسة واضحة للمتخصصين والأكاديميين المتبنين لوضع حلول جذرية للمشكلات التي تؤثر في المجتمع بشكلٍ كبيرٍ، والتي تعاني منها الأسرة الكويتية بشكل أخص.

٥- تعزيز الوعي بالادخار – الاقتصاد- الأسري، لضبط ميزانيتها وترتيب أولوياتها، حيث تتعثر الكثير من الأسر الكويتية بالديون لضعف ترتيب أولوياتها كما دلت عليها الإحصاءات الرسمية الحديثة.

٦- نشر مفهوم التخطيط والتنظيم الأسري وتيسير تناوله للجميع، من خلال الدورات المجانية التي تتبناها المؤسسات الأهلية والرسمية، ومن أهمها المبرة الكويتية للتنمية الأسرية .

٧- تدريب الأسر على اكتشاف مهاراتها، لتمكنها من الاستفادة من طاقاتها المهدرة بأقصى حد ممكن، واستثمارها في المشاريع المختلفة التي يستفيد منها المجتمع وتوسيع مثل تلك التجارب الناجحة على محافظات الكويت مثل : (مشروع من كسب يدي الناجح).

المبحث الأول

مفهوم الأسرة مسؤولية النهضة والتنمية

١- مفهوم مسئولية الأسرة :

يجدر بالذكر الإشارة - لتوضيح مفهوم مسؤولية الأسرة -إلى مقالة الدكتور يحيى الرخاوي أستاذ الطب النفسي حيث يقول: " إن المجتمعات الغربية نادت في أواخر الأربعينات من منتصف القرن العشرين إلى ضرورة التخلص من نظام الأسرة التقليدي لصالح الحرية المطلقة، ثم تطور الحال إلى محاولة فرنسية لتبني عقد مدني شبيه بنظام الزواج بمدة محدودة بشروط تتبع العرف، ترتب عليه أن يكون للزوجين أكثر من شريك بسرعة فائقة، فتحير الأبناء إلى أي أب وأم ينتمون " (٦).

وهذا بالطبع لا يتماشى مع عالمنا الإسلامي وتقاليدنا الإسلامية التي تستمد نظامها الأسري من الشرع والدين، في إطار تربطه المودة والرحمة، وتحيطه المسئولية المشتركة على جميع أفراد الأسرة.

٢- الأسرة مسئولية النهضة والتنمية.

فالأسرة هي الإدارة الحقيقية التي تقوم بإعداد وتنمية القدرات والمهارات البشرية، لأنها النواة التي تقوم على أساسها ترابط وتماسك المجتمع.

والحديث هنا ليس فقط عن أهمية الأسرة ومفهومها بالنسبة للفرد أو المجتمع بل القصد ما تقوم به الأسرة من دورٍ جوهريٍ تقدمه من أجل الدفع بأفرادها لتولي المهام الفاعلة والمؤثرة داخل وخارج إطار الأسرة، فالدور الذي تقدمه الأسرة لا ينحصر في توفير الاحتياجات التعليمية والصحية والنفسية فقط بل في تنمية وإعداد الأفراد صحياً ونفسياً واقتصادياً واجتماعياً، ليدفع أفرادها بعجلة التنمية إلى الأمام في مختلف الأنشطة والبرامج التنموية وذلك بغرس مبادئ الإحساس بالمسؤولية التي ينبغي أن يتحملها الأفراد (٧).

ناهيك عن الدور التخطيطي الذي تقوم به الأسرة لتنظيم سير مستقبل أفرادها خاصة أنه ليس من السهل إعداد أفراد يتحملون المسؤولية ومؤثرين في مجتمعاتهم، وذلك التزايد في عدد السكان والوضع الاقتصادي الذي لا يمكّن الأسرة من النظر في تنمية أفرادها وتربيتهم التربية السليمة، مما جعلها تبحث عن الاحتياجات الضرورية مقتصرة على توفير الطعام والمسكن، بعيداً عن الدور الحقيقي المخطط والمنظم لضمان مستقبل مستنير ومتبصر في اتجاه تطوير أداء المجتمع، وتحقيق الأهداف الأساسية من خلال تربيةٍ وإرشادٍ وتأهيلٍ عالٍ، فالبناء السليم لكيان الأسرة سيجعلها منتجة وتسير في خط مستقيم بحسب الأسس والمعايير التي تتناسب مع فكر واحتياجات سوق العمل، وكذلك مواكبة التطور الذي لن يكون إلا وفق مؤشرات وآليات قادرة على إحداث التغيير وبناء قاعدة قوية من أجل الوصول بالأهداف إلى حيز التطبيق والإنجاز لخدمة المجتمع والفرد معاً.

وللحقيقة إن وضع الأسرة في عالمنا العربيّ والإسلاميّ وفي الكويت بالأخص أكثر استقراراً مقارنة بتلك الشعوب التي تعاني أضعاف ما نعانيه، ولكن ما يحوي بداخله من الجمود وعدم الطمأنينة وتزايد الظواهر السلبية ما يبعث على القلق، ويحتاج منا تظافر جهود الجميع، وحتى تقوم الأسرة الكويتية بمسؤولية النهضة والتنمية التي كانت عليها في مطلع الستنينات، وسأقوم في المبحث القادم بتناول التحديات التي تواجه الأسرة الكويتية، للوقوف عليها، ومحاولة إيجاد حلولٍ جادةٍ وسريعةٍ لها.

المبحث الثاني

التحديات أمام قيام الأسرة بالنهضة الأسرية

إن الأسرة الكويتية خاصة والأسرة العربية عامة تعاني العديد من التحديات والصعوبات، وثمة مشكلات وتحديات مشتركةٍ يجب الوقوف عندها، وسرعة الشروع في إيجاد حلولٍ لها، حتى تعود الأسرة إلى سابق عهدها من الاستقرار والتآلف والمودة والرحمة.

م ب لتحديا لتي ة جه لأس لكـ يتية لع بية :

في استطلاع لواقع الأسرة العربية والمشاكل التي تواجهها الأسرة العربية تواجه تحديات كثيرة تتمثل في عدم استقرار المجتمع والبطالة وتدني مستوى الأجور.

ففي اليمن اعتبر مختصون ومهتمون عرب قضايا الزواج المبكر وعدم إجراء الفحص الطبي قبل الزواج وغياب القوانين التشريعية الخاصة بالقضايا الأسرية اهم المشاكل والمعوقات التي تعاني منها الأسرة العربية وتعرقل اهدافها في تنمية شاملة وتحسين أوضاعها وقدراتها في مواجهة تحديات المستقبل .

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) استطلعت واقع الأسرة العربية وما تواجهه من مشاكل اجتماعية واقتصادية من خلال مجموعة من المختصين والخبراء العرب المشاركين في فعاليات الإحتفال باليوم العربي للأسرة الذي عقد مؤخرا في صنعاء .

وفي هذا الصدد تقول مديرة إدارة الأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية الوزيرة المفوضة منى سمير كامل « إن الأسرة العربية تواجه تحديات كثيرة وبنسب متفاوتة »، مشيرة إلى أن هذه التحديات تتمثل في عدم استقرار المجتمع والبطالة وتدني مستوى الأجور ومشاكل اقتصادية تؤثرعلى الجانب النفسي لأفراد المجتمع ومنها تتولد مشاكل مثل العنف الأسري او المجتمعي.

واستعرضت منى كامل أوضاع الأسرة العربية وما تعانيه منه من المشاكل الاجتماعية اهمها قضية الزواج المبكر وكذا ظهور انواع عديدة للزواج غير مقبولة.

ودعت كامل لوجوب العمل على استقرار المجتمع بداية من حماية الأطفال وحماية الأسرة والمرأة و تعزيز ودعم الجهود للإرتقاء بأوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية، معتبرة الزواج مؤسسة هامة تشمل كل افراد الأسرة التي تبدأ بشخصين وتنتهي بأسرة كبيرة

وقالت « كل البلدان العربية موقعة على اتفاقية حقوق الطفل التي تحدد إنتهاء سن الطفولة عند ١٨ سنة وتم اخذ بنود الإتفاقية من الدين الإسلامي، إلا أنه يجب أن يحدد سن الزواج لأن زواج صغار السن سبب الكثير من الإشكاليات ومنها عدم القدرة على تحمل اعباء الحياة لأن الصغار لم يمارسوا طفولتهم ولا يستطيعون انشاء جيل يتحمل مسؤلية مجتمعات اخرى» .

وأعتبرت سن ١٨ سنة دوليا وعلميا سناً مناسباً للحمل والإنجاب ولكن هذا ليس ملزما لكل الدول العربية كون الجامعة العربية التي هي مظلة الأجتماع العربي لا

تستطيع الزام الدول العربية تحديد سن الزواج وذلك لأن لكل دولة عربية خصائصها وظروفها الخاصة .
ودعت مدير إدارة الأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية وسائل الإعلام وأصحاب الفضيلة العلماء للقيام بالتوعية و ارساء قواعد استقرار المجتمع والنظر بتجرد من الناحية العلمية فيما يخص السن المناسبة لزواج الفتاة والذي من الأفضل أن لا يقل عن ١٦ سنة .
وفي تونس اوضح نائب رئيس منظمة الأسرة العالمية رئيس الجمعية التونسية للأمهات سيدة العقربي ورئيس منظمة الأسرة العربية جمال بن عبيد البح أن مجالات الأحوال الشخصية والقوانين التي تحمي الأسرة والأطفال والأم ككل هي ضمن مقومات اهداف الألفية للتنمية في توفير الصحة للجميع و التعليم وتقليص الفقر ووفيات الأمهات و الرضع وتوفير مناخ سليم للأطفال.
ونوه إلى أن الأسرة نواة المجتمع وخليته الأولى فإذا أحسنت الأسرة تهيئة اطفالها وشبابها بشكل جيد تستطيع ان ترفع قدرتها على مواجهة تحديات المستقبل.
وبينا ان الزواج المبكر له انعكاسات سلبية كثيرة، ففي بعض الدول العربية تقوم الكثير من الأسر بتزويج بناتها وهن صغيرات، دون مراعاة حقوق الفتاة في التعليم ومتطلبات مرحلة الطفولة فزواج الصغيرات يحرمهن من هذه الحقوق.
وأكدا ضرورة واهمية الإتفاق فيما بين الدول العربية على تحديد سن مناسب للزواج، وكذا ضرورة إهتمام أفراد المجتمع بإجراء الفحص الطبي الفعلي قبل الزواج وتعميمه في كل الدول العربية للوقاية من الأمراض الوراثية وغيرها وتأمين أسرة سليمة و جيل سليم .
وبالكويت اعتبرت مدير مركز ادارة المرأة والطفولة بوزارة الشؤون الإجتماعية والعمل بالكويت جميلة الخليوي عدم تحمل المسؤلية من قبل الشباب المتزوجين في الكويت من اهم المشاكل التي تواجه الأسرة الكويتية ، مدللة بوجود الكثير من حالات الطلاق بسبب اللامبالاة من رب الأسرة او الزوجة وعدم قدرتهما على تحمل مسؤليات الأسرة .
وأكدت ان موضوع الزواج من اهم المواضيع التي يجب التطرق اليها لان الأسرة نواة المجتمع و الزوج و الزوجة اذا صلحا صلح المجتمع .
وبينت الخليوي ان وجود الكثير من حالات الطلاق بين الأسرة الكويتية يرجع الى صغر السن للزوجين كما ان الشباب الكويتي مدلل وينعم بوضع اقتصادي جيد الأمر الذي يجعله يستهتر بالحياة الأسرية ولا يتحمل المسؤولية في تكوين حياة اسرية متماسكة وصحيحة، آملة ان يتم فرض قوانين لتحديد سن الزواج .
مدير عام الضمان الإجتماعي بمحايل عسير المملكة العربية السعودية عبدالحكيم الشهراني أعتبر الزواج المبكر وعدم الإهتمام بالفحص الطبي قبل الزواج والتعامل مع افراد الأسرة الأبناء والعنف الأسري نقاط ومحورية تعاني منها الأسرة العربية وأنه يجب عمل معالجات خاصة لحماية الأسرة العربية اجتماعيا وأمنيا و اقتصاديا وتربويا وتحقيق مجتمع وأسر آمنة و سليمة .

وقال الشهراني « اتحدى أي مجتمع مهما كانت قوته ان ينهض بدون الأسرة فهي نواة المجتمع فإذا كانت الأسرة سليمة كان المجتمع سليماً ».
وتمنى ان يتم تطبيق الفحص الطبي قبل الزواج في جميع الدول العربية بشكل الزامي وليس اختياريا الى جانب مواجهة الزواج المبكر ،أملا في أن تتفق الدول العربية على وضع خطط وقرارات مناسبة فيما يخص قضايا الأسرة العربية وأن يلمس المجتمع نتائجها و مخرجاتها .
رئيس مجلس القضاء بالجزائر زبيدة شرف الدين أشارت إلى أن عدم تفهم الزوجين للحياة الزوجية من المشاكل الكبيرة التى تواجه الأسرة العربية وعدم المعرفة والقصد من العقد الذي يربطهما خاصة وانه في بعض التشريعات يختلف تعريف الزواج و ما المقصود منه و الهدف من عقد الزواج .
وقالت «ان الشريعة الإسلامية جعلت الزواج عقد رحمة ومودة و إحسان بالإضافة إلى المحافظة على الأنساب ».
وأكدت أن عدم التعرف على ماهية الزواج احدى المشاكل التي تواجهها الأسرة العربية الى جانب المشاكل الاجتماعية التي يعيشها الفرد العربي خاصة عندما يتعلق الأمر بالسكن المنفرد عن أهل الزوج أو عند عدم وجود عمل للزوج بحيث لاينفق على زوجته، فالناحية الأقتصادية تؤثر كثيرا على تعامل الزوج مع زوجته فتصبح العشرة الزوجية غير منسجمة.
وأعتبرت عدم التحكم الجيد في تربية الأطفال من ضمن المشاكل نتيجة لآثار العولمة والإنفتاح على العالم الأمر الذي جعل الأسرة العربية المسلمة غير قادرة على تتبع اثر اولادها و احيانا يتفلت الولد من قبضة الأبوين .
وثمنت دور منظمات المجتمع المدني في التفاعل مع قضايا الأسرة مؤكدة ضرورة الأهتمام بالعمل الميداني من قبل تلك المنظمات في رصد ومعالجة اوضاع الأسرة العربية اكثر من الجانب النظري .
من جانبها أكدت مدير إدارة الأسرة بوزارة الرعاية الإجتماعية وشؤون المرأة والطفل بالسودان وعضو مجلس ادارة منظمة الأسرة العربية الدكتورة وداد ابراهيم حسن خليل ان الزواج المبكر من اهم المشاكل الإجتماعية التي تؤثرعلى الأسرة العربية .
وطالبت أن يكون هناك صفات للسن التي ممكن ان تتزوج فيها الفتاة ليس بالضرورة أن تكون بين ١٩ - ٢٠ عاماً ولكن حتى تبلغ الفتاة سن الرشد، ولفتت إلى وجود انواع غريبة من الزواج في السودان ينتج عنها مشاكل اجتماعية وصحية مؤثرة على الأسرة السودانية والعربية بشكل عام .
كما طالبت بتشجيع الزواج الشرعي بشروطه المتعارف عليها و بسن مناسبة للزواج و تبني منظمات المجتمع المدني و تيسيرها لزواج الشباب وكذا الاتفاق كمجتمعات عربية إسلامية على الصفات التي يمكن ان تتزوج فيها الفتاة في سن الرشد ولتكن ١٧ عاما .

وفي اليمن أوضح علي صالح عبدالله وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لقطاع التنمية بالجمهورية ان الزواج من اهم الموضوعات التي تؤثر على الأسرة العربية لإرتباطه بعدد من الوظائف مثل - الإنجاب -التكافل التعاون بين افراد الأسرة والالتزامات والمسؤوليات.

وأعتبر الأسرة خلية المجتمع الأولى وتماسك بنيانها وتعزز مكانتها ينعكس ايجابا على المجتمع بشكل عام .

وأشار الى ان الزواج المبكر يحدث اختلالات داخل الأسرة في بعض المجتمعات من حيث تجسيد المسؤوليات والالتزامات خاصة فيما يتعلق بمسؤولية الرجل ومسؤولية المراة وفيما يتعلق بالمساواة وحق الاختيار للحياة الزوجية من قبل المرأة و الرجل.

وقال «اذا استطاعت الدول العربية تنفيذ الحد الأدنى من التوصيات التي تخرج بها اللقاءات والملتقيات المتعلقة بقضايا الأسرة العربية فهي في وضع جيد» .. موضحا ان التوصيات التي تخرج بها اللقاءات ليست في الغالب ملزمة و تأخذ بها الدول في حدود امكاناتها .

وخلص وكيل الشؤون الإجتماعية الى ضرورة ان تكون الإتفاقيات الدولية والإتفاقيات العربية المتعلقة بالقضايا الإجتماعية والأسرية التي يتم التوقيع والمصادقة عليها بين الدول العربية ملزمة وتنعكس في قوانين وطنية تلزم الدول والحكومات من خلال لجان التنسيق المسؤولة عن متابعة وتنفيذ تلك الإتفاقيات في كل دولة بحسب ظروفها و امكاناتها .[1]

كما أن المتابع للتطورات العالمية في مجال الأسرة في الغرب والشرق ، يمكنه أن يرصد مجموعة من المتغيرات ومحاولات التجديد ، تمثل أقصى درجات الخطورة على بناءها ، وعلى وظائفها ، وعلى دورها في المجتمع ، سواء دورها النفسي كأساس يحقق المودة والرحمة والسكن ، أو دورها الإنجابي بإمداد المجتمع بأعضاء شرعيين، حتى لا ينقرض النوع الإنساني ، أو دورها التربوي والذي يتمثل في نقل ثقافة وعقائد وقيم الأجيال السابقة للأجيال القادمة ، أو دورها الأمني سواء الأمن النفسي والصحة النفسية ، وتحرير الإنسان من القلق والتوتر والصراعات ، أو دورها المادي بوجود الإنسان داخل بناء من الحب والقبول يطمئن فيه على حياته ، ويؤمن فيه مستقبله حيث يضمن الرعاية الاجتماعية والنفسية والمادية في حالة الشيخوخة أو المرض . هذا بالطبع فضلا عن الوظائف الأخرى للأسرة كالوظائف الاقتصادية والسياسة .

ونستطيع أن نذكر أهم هذه المخاطر التي تواجه الأسرة على المستوى العالمي باسم التجديد والتطوير والتحديث والعصرنة وما شابها من مصطلحات براقة مثل إعادة صياغة أو إعادة هيكلة الأسرة ، وإعادة مفهومها ، وإعادة بناء القيم والمعايير والمبادئ المؤسسة لمؤسسة الأسرة . نحن نعلم أن كل الأديان السماوية –

---

[1] توضع في هامش المصدر العدد رقم : (١٤٣٣٥) ، ١ يناير ٢٠٠٩ ، www.١٤october.com

بل وأغلب الأديان الوضعية – تؤسس الأسره على أساس ديني كرابطة أو عقد بين رجل وامرأة ، يقوم على أساس المعايير والأركان الشرعية في كل دين ، يترتب عليه حقوق وواجبات أو التزامات على كل طرف من أطراف العلاقة – الرجل والمرأة – وهذا العقد يركز على القبول الديني ، والقبول الاجتماعي من المجتمع وأهل كل من الزوج والزوجة ، وعلى الإيجاب والقبول والإشهار وشهادة الشهود وضرورة وجود ولي للزوجة ، والصداق . . . الخ .

لكننا فوجئنا خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة بتعريفات جديدة لمؤسسة الأسرة تروج لها بعض المؤسسات الدولية ، كأجهزة الأمم المتحدة وبعض مؤسسات المجتمع المدني العالمي ، حيث تعيد تعريف الأسره بأنها رابطة اختيارية حرة بين أي اثنين يرغبان في الارتباط والمعيشة المشتركة .[١]

تحديات مباشرة لاسرة الكويتية :

١- الطلاق: وفق مؤشرات موثّقة لإدارة التوثيقات الشرعية في وزارة العدل الكويتية، التي أظهرت أن معدلات الطلاق كانت متقاربة في معظم السنوات خلال الفترة (١٩٨٢-١٩٩٥) حيث تراوحت بين ٣٠% -٣٣% وبمتوسط حوالي ٣١% خلال السنوات الأولى (٨).

ثم تطورت حالات الطلاق نحو الزيادة في السنوات (١٩٩٥-٢٠٠٧) وبمعدل عام ٣٥،٤% خلال هذه الفترة ، وتظهر الإحصائيات أن أرقام العامين الأخيرين (٢٠٠٨-٢٠٠٩) قد سجلت أعلى معدلات للطلاق ٤١،٦%و٤٧% على التوالي (٩).

ومن خلال تجولنا للموقع الرسمي إدارةالتوثيقات الشرعية التابعة لوزارة العدل بدولة الكويت وجدت هناك احصائيات الخاصة بمواثيق الزواج والطلاق واعدادهم وتفصيلا دقيقا للزواج من عمر الازواج والاجناس والمناطق السكنية وحصر للاعوام السابقة والمتوقع من حالات الزواج والطلاق حتى عام ٢٠١٧ ولفت انتباهنا ان ظاهرة الطلاق تتنامى بشكل يهدد المجتمعتساءلت مع نفسي هل الانفتاح على العالم نقل لنا هكذا ظاهرة علماً انها منتشرة بكثرة في الوطن العربي، فتعدد ت الاسباب بدأ بعدم خبرة المقبلين بضغوط ومسئوليات الزواج ناهيك عن اسباب ان الزوج عاطل عن العمل وعدم التكافؤ وامور كثيرة وهناك العديد من الدراسات التى تناولت وبحثت عن الاسباب نتسائل اين دور رجال الدين والمشايخ وماهو دورهم في مثل هكذا قضية اين الجمعيات الخيرية للتصدى للظاهرة المجتمع بدأ ينهار ، هذه الظاهرة خطيرة في مجتمعنا ، وعلماً ان المتضرر الاول والاخير هم الاطفال هناك

---

(١) راجع البحوث المقدمة للمؤتمر الدولي حول أحكام الأسرة بين الشريعة الإسلامية والاتفاقات والإعلانات الدولية . الذي عقدته جامعة الأزهر ورابطة الجامعات الإسلامية بطنطا من ٧ -٩ أكتوبر ٢٠٠٨ ، خاصة بحوث د/ نهى القاطرجي ، و د/ أحمد الداغش ورشا الدسوقي علي وجه الخصوص .

الكثير من الدراسات التى تناولت الموضوع وخرجت بكثير من الاسباب والاضرار يجب على المجتمعات المدنية الاخذ بنتائج هذه الدراسات وبالرجوع للمتوقع من حالات الزواج والطلاق يلاحظ هناك توقع بثبات نسبة الطلاق الى حد ٣٠ % كل عام هناك اضرار ضخمة على المجتمع فبالنظر للأضرار على الابناء نجد التالى:

- تؤكد الدراسات الطبية والعلمية أن أبناء المطلقين والمطلقات يعانون من مشاكل نفسية وجسمية أكثر من الأبناء الذين يعيشون مع والديهم في بيت واحد، أي أن أبناء المطلقات أكثر عرضة للإصابة بأمراض نفسية وجسمية على صعيد الأسرة أما على صعيد المجتمع فإن انتشار الطلاق وانحلال الزواج يكون مصدرا للكراهية والخصام والتنافر والبغضاء بين أفراد المجتمع لاسيما من أقارب طرفي النزاع إذا تصّعد الأمر إلى المحاكم.

- كما ان من الآثار الاقتصادية الواقعة على المرأة المطلقة العوز المالي والفقر الذي قد يصيبها خاصة إذا لم يكن لها مورد رزق مستقل إضافة إلى الشعور بالخوف والقلق على المستقبل وتراكم الهموم والأمراض النفسية عليها فضلا عن تضاءل فرص الزواج مرة ثانية للاعتبارات الاجتماعية والتقاليد المترسخة حول المرأة المطلقة او القدوم لزواج اخر لتقع في مشاكل اخرى.

- كما من الآثار التي تنجم عن الطلاق الحرمان العاطفي ونقص الحنان بالنسبة للأولاد مما يؤدي إلى انحرافهم ووقوعهم في فخ المخدرات حيث إن الطلاق يحدث صدمة وانهيار في الرباط الزوجي يؤدي إلى تشرد الأبناء والأحداث ووقوعهم في أيدي المجرمين وبالاخص المخدرات وفي تشرد الأولاد وعدم الرعاية الكاملة من قبل الأبوين تكثر الجرائم وانحراف الأحداث وبالتالي يهز كيان المجتمع ويضعه، علاوة على تمزق الروابط الاجتماعية، وربما يفقد استقراره هذا فضلا عن اتجاه بعض المطلقات إلى التسول وقد يقعن في المنزلقات الأخلاقية التي لا يعصم منها إلا صاحب دين قوي، وأخيرا وليس آخراً قد تصاب المطلقة أو المطلق بالاكتئاب والانعزال واليأس والإحباط وتسيطر على عقولهم أوهام وأفكار وأشياء أخرى قد تقودهم إلى ارتكاب جرائم الانتحار بسبب الأمراض النفسية حمانا الله منها.

كما ان هذه الدراسات وضع تصورات لأدوار للمجتمع والافراد من خلال التوصيات على سبيل المثال من التوصيات لدراسات سابقة:

- **إنشاء مكاتب استشارية بالمحاكم الشرعية للحد من الطلاق لأهميتها القصوى في حياتنا المعاصرة حيث إن إنشاء مثل هذه المكاتب الضرورية تساعد في ضمان التوافق بين الزوجين بإذن الله، وان كان من الأفضل إتاحة وهي فكرة بحاجة الى تطبيق**
- **هذه المكاتب الاستشارية للراغبين في الزواج وبشكل إجباري بحيث لا يتم إجراء عقد النكاح قبل التأكد من حسن الاختيار الزوجين لضمان التوافق بينهما**
- **ادراج ادوار الازواج بمناهج التربية بالمرحلة الثانوية**

- عمل مقابلات للتأكد من أهلية المقبل للزواج للشروط والواجبات
- عمل مكاتب متابعة لحديثى الزواج للتشاور مع المكاتب للمشكلات التى تواجههم
- يجب علي المساجد عمل ندوات مستمرة للوعظ وتثقيف الشباب بالمبادئ الاسلامية الحنيفة عن المباح من الطلاق
- مراقبة البرامج والمسلسلات التي تتناول مشكلات الطلاق

ومن الصفحات التي كان علينا لزاما عرضه الاتي :

١ـ حالات الزواج والطلاق للأعوام (٢٠٠٨ ــ ٢٠١٢)

أولا : بين الكويتيين

جدول (١) (الزوج والزوجة كويتيين)

الاعوام	حالات زواج	حالات طلاق	النسبة
٢٠٠٨	٩٢٣٨	٣٤٩٧	٢٧,٥
٢٠٠٩	٨٥١٦	٣٧٧٢	٣٠,٧
٢٠١٠	٨٤٢٩	٣٧٥٤	٣٠,٨
٢٠١١	٨٨٣٩	٣٨٠٩	٣٠,١
٢٠١٢	٩٤٠٥	٤٠٦٧	٣٠,٢

ان اكثر حالات الزواج كان بالعام ٢٠٠٨ والعام ٢٠١٢ وانخفض العدد بالعام ٢٠١٠ بالنسبة للزواج ولكن من الناحية الاخرى يلاحظ ان اعداد الطلاق يزيد من عام الى عام مما يعنى تزايد نسب الطلاق ثابت بين الكويتيين

شكل بياني (١) لأعداد الزواج والطلاق بين الكويتي بالكويتية من ٢٠٠٨- ٢٠١٢

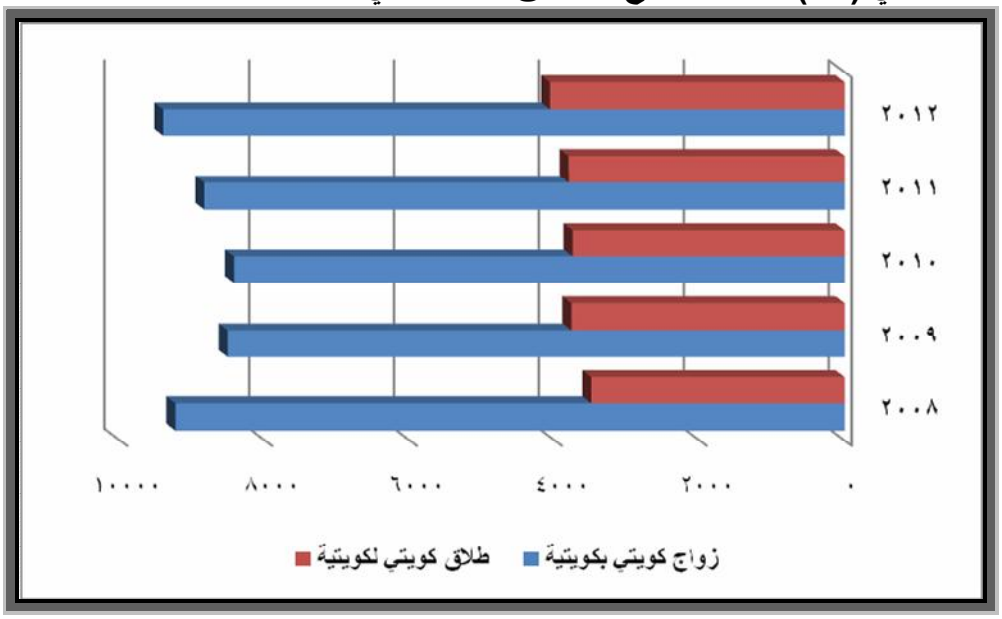

الشكل البياني السابق يظهر ان اكثر حالات الزواج كان بالعام ٢٠٠٨ والعام ٢٠١٢ وانخفض العدد بالعام ٢٠١٠ بالنسبة للزواج ولكن من الناحية الاخرى يلاحظ ان اعداد الطلاق يزيد من عام الى عام مما يعنى تزايد نسب الطلاق ثابت بين الكويتيين

ثانيا : حالات الزواج بين زوج كويتي وزوجة غير كويتية

جدول (٢) (الزوج كويتي والزوجة محددة الجنسية)

الاعوام	حالات زواج	حالات طلاق	النسبة
٢٠٠٨	١١١٣	٦٢٨	٣٦,١
٢٠٠٩	٣٧٩	٧٩٩	٦٧,٨
٢٠١٠	١٢٢٧	٧٦٦	٣٨,٤
٢٠١١	١٣٠٤	٧٣٣	٣٦,٠
٢٠١٢	١٤٤٨	٧٩٩	٣٤,٧

ان اكثر حالات الزواج كان بالعام ٢٠١٢ والعام ٢٠١١ وانخفض العدد بالعام ٢٠٩ بالنسبة للزواج مع ملاحظة ان من عام ٢٠١٠ الى العام ٢٠١٢ حالات الزواج متزايدة ولكن من الناحية الاخرى يلاحظ ان اعداد الطلاق جاءت مرتفعة بالأعوام ٢٠٠٩ ، ٢٠١٢ .

شكل بياني (٢) لأعداد الزواج والطلاق بين الكويتي بغير الكويتية من ٢٠٠٨-٢٠١٢

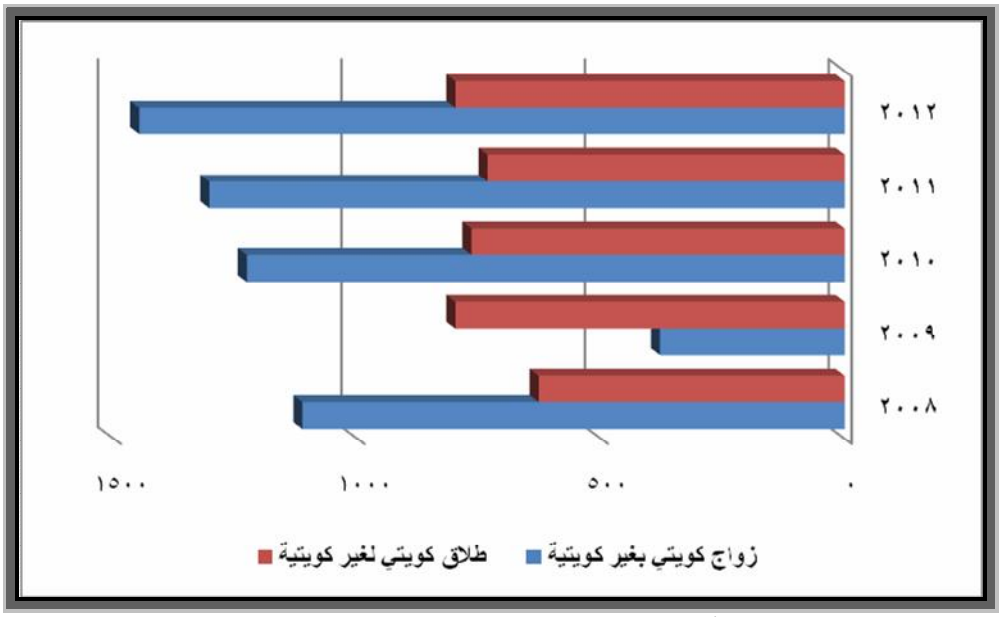

الشكل البياني السابق يظهر ان اكثر حالات الزواج كان بالعام ٢٠١١ والعام ٢٠١٢ وانه يأخذ تزايد تصاعدى منذ ٢٠١٠ الى ٢٠١٢ وانخفض العدد بالعام ٢٠٠٩ بالنسبة للزواج ولكن من الناحية الاخرى يلاحظ ان اعداد الطلاق شبه مستقر .

ثانيا : المتوقع الأدنى للزواج والطلاق خلال الاعوام (٢٠١٣ – ٢٠١٧)

جدول (٣)

السنوات	ادنى الزواج	ادنى طلاق	النسبة
٢٠١٣	١٣٤٥٨	٦٣٣٩	٣٢,٠
٢٠١٤	١٣٢٦٧	٦٣٣٦	٣٢,٣
٢٠١٥	١٣١٨٧	٦٣٨٩	٣٢,٦
٢٠١٦	١٣١٦٥	٦٤٦٩	٣٢,٩
٢٠١٧	١٣١٧٨	٦٥٦٧	٣٣,٣
المتوسط	١٣٢٥١	٦٤٢٠	٣٢,٦

*المصدر (الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠١٢ – ١٤٣) الموقع الرسمي لوزارة العدل - مكتب التوثيقات الشرعية

يظهر الجدول (٣) ان المتوقع الأدنى لحالات الزواج بلغ متوسطه (١٣٢٥١) خلال الخمس اعوام من ٢٠١٣- ٢١٠٧ . داخل الكويت اما المتوقع الأدنى فقد بلغ متوسطه٦٤٢٠ بنسبة ٣٢,٦ % بالنسبة لحالات الطلاق ويعتبر هذا المتوسط مرتفع جدا.

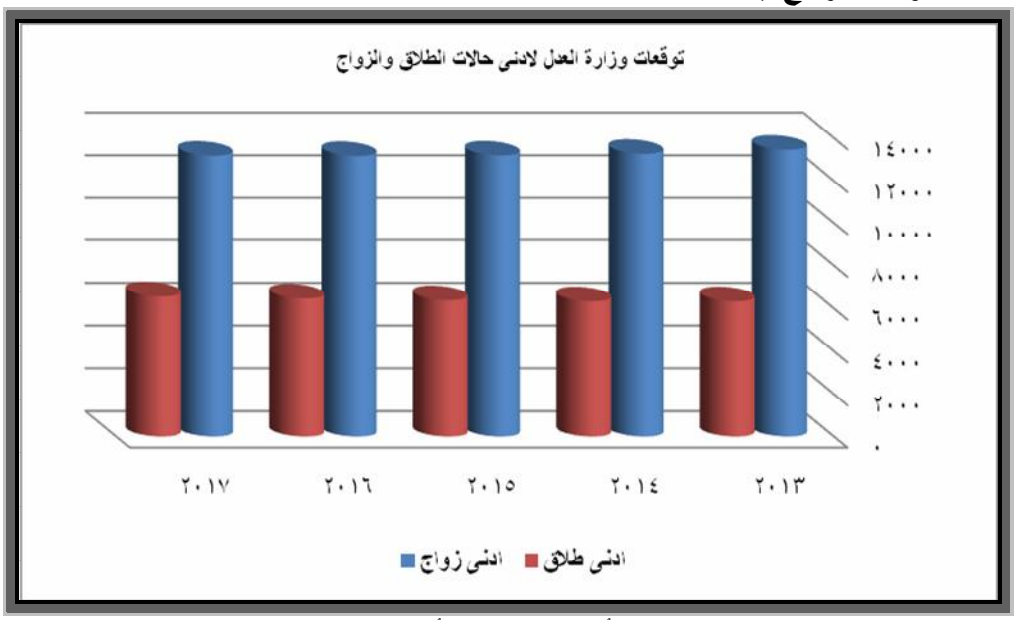

يلاحظ من الاعداد والشكل البياني أن التوقعات الأدنى للطلاق يشكل ما يقابل ٣٠ % من توقعات الزواج وهي نسبة عالية للغاية

تحليل الارقام :

البيانات الرسمية لوزارة العدل اثبتت ان حالات الطلاق بين الزوج الكويتي والزوجة الكويتية بلغ عام ٢٠١٢ نسبة ٣٠,٢ % بالمقارنةبحالات الزواج بنفس العام . كما

أن حالات الطلاق بين الزوج كويتي والزوجة محددة الجنسية عام ٢٠١٢ بلغ نسبة ٣٤,٧ % . وأن الحد الادني المتوقع لحالات الزواج من الاعوام (٢٠١٢ – ٢٠١٧) بلغ المتوسط المتوقع ١٣٢٥١ مقابل المتوسط المتوقع لحالات الطلاق لنفس الاعوام ٦٤٢٠ اى بنسبة ٣٢,٦ % .

مما يعنى ان المجتمع سيعاني من اضرار على المطلقات وابناء المطلقات البالغين ثلث المجتمع لأمهات قد يعانين من مشكلات كثيرة متشابكة ومترابطة مع انفسهم وابنائهم واسرهم وزملاء العمل ومن اهم المشكلات الاجتماعية على سبيل المثال :

١- مشكلات اجتماعية تتعلق بشخصهن مثل :

التطفل عليهن والتدخل فى الأمور الشخصية لاستغلالهن. التعرض للسخرية والتهكم. التعرض المستمر للتحرش الجنسى. صعوبة التكيف مع الظروف الحالية. عدم الثقة فى نوايا الآخرين. التعرض للإشاعات. التورط فى علاقات عاطفية غير ناضجة. كثرة التعرض لصراعات العمل. التعامل بنظرة متدنية وغير محترمة. عدم القدرة على التفاعل مع الرجال. الوصمة (النظرة السيئة). عدم الالتزام بتعاليم الدين.تقييد الحرية الشخصية. المعاملة السيئة من الوالدين والأخوة. المراقبة الدقيقة لتصرفاتهن. تشكك الوالدين والأخوة فى سلوكياتهن. رفض الأسرة لعلاقاتهن مع صديقاتهن. عدم تفهم الأسرة لظروف الطلاق.

٢- مشكلات اجتماعية تتعلق بالابناءمثل :

عصيان الأبناء للأوامر. غياب القدوة أو النموذج الحسن. عدم المذاكرة. توجيه اللوم والنقد بشكل مستمر. التغيب أو الهروب من المدرسة. عدم القدرة على تلبية احتياجات الأبناء. تعاطى المخدرات. كثرة التعرض لمشكلات صحية. متابعة الأبناء خارج المنزل. تدخين السجائر. التأخر الدراسى أو الفشل الدراسى.

مشكلات اجتماعية تتعلق بالمجتمع مثل :

الشعور بالوحدة. الشعور بالإحباط. العصبية الزائدة. الفشل فى التعبير عن المشاعر الشخصية. العزلة الشديدة والانطواء. السرحان وعدم القدرة على التركيز. الخوف من المستقبل. القلق النفسى والتوتر. عدم القدرة على الرفض. الشعور بالاكتئاب. عدم الثقة بالنفس. الشعور بالنقص.

وهذه المشكلات قد اثبتتها كثير من الدراسات على سبيل المثال (الآثار النفسية والاجتماعيةالمرتبطة بظاهرة الطلاق وسُبل المواجهة) في دراسة مقارنة بين المجتمعين الكويتى والمصرى للدكتور الحسين عبد المنعم والدكتور أسامة الغريب) وهي من ابرز الدراسات واهم ما خرجت من التوصيات لدراستهم كانت :

أ) الاهتمام بالرعاية اللاحقة للمطلقات بهدف إعادة تأهيلهن نفسياً واجتماعياً، وبما يساعد فى رفع كفاءتهم الاجتماعية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تدريبهن على مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات وكذلك التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعى الكفء وبصفة خاصة مع الأبناء.

ب) الاهتمام بالرعاية اللاحقة لأبناء المطلقات أيضاً بما يتيح إعادة تأهيلهن ومساعدتهن على التوافق النفسي والاجتماعي والتربويالأكاديمي.

ج) التأسيس لبرامج التدخل المبكر، بما يعين على اتخاذ إجراءات وقائية تحول دون تزايد معدلات الطلاق، وهو ما يتحقق من خلال الاهتمام ببرامج التنشئة الزواجية والتى تقوم بها المؤسسات العلمية والتدريبية المختصة.
د) تطعيم المقررات الدراسية بأسس التربية الزواجية السليمة؛ الأمر الذى يؤدى إلى بناء جسور الحياة الأسرية السليمة.
ها) العمل على إعداد جيل من المرشدين النفسيين والأخصائيين النفسيين للعمل فى مجال الإرشاد الزواجى، لديهم المقدرة الكافية لتنفيذ برامج إعادة التأهيل للمطلقين والمكلفات.
و) التأسيس لجهة كفيلة برصد التغيرات التى تطرأ على حجم الظاهرة والعوامل النفسية الاجتماعية المرتبطة بها، وكذلك الآثار الناجمة عنها، على أن تقوم بدراسات جدوى المواجهة الكفيلة بتقويض الظاهرة، والحد من آثارها السلبية على الأفراد وعلى المجتمع ككل.

نلخص أهم أسباب الطلاق في المجتمع العربي والكويتي لتقارب العادات والتقاليد والسمات الثقافية في طابعها الايديولوجي من أهمها :

١. اختلاف الطباع بين الزوجين.
٢. عدم تحمل المسئولية.
٣. عدم القيام بالواجبات الزوجية.
٤. سوء المعاملة من الطرفين أو من أحدهما.
٥. تدخل الأهل في تفاصيل وأسرار الزوجين.
٦. الغيرة والشك.
٧. التقصير في الإنفاق.
٨. الفتور العاطفي من من الطرفين أو من أحدهما.

ه لآثا لمة تبة ا لا :

١. تفكك العلاقات الأسرية.
٢. زيادة المشكلات الاجتماعية والسلوكية في المجتمع.
٣. وجود قيود اجتماعية على المطلقة.
٤. حرمان الأبناء من الرعاية النفسية والصحية والاجتماعية.
٥. التأثير السلبي على الأبناء قد يؤدي إلى انحرافهم وتأخر هم دراسياً.
٦. تحمل الدولة أعباء مادية كثيرة جراء زيادة حالات الطلاق.

ة صيا مقة حا للحـ ـاه ا لا :

١. حسن الاختيار الزواجي وانتقاء الزوج أو الزوجة على أسس ومعايير موضوعية.
٢. توعية المقبلين على الزواج بمسئوليات كل من الزوجين وكذا حقوقهم وواجباتهم التي تصون الحياة الزوجية.

٣. تفعيل مكاتب التوجيه والإرشاد الأسري للقيام بدورها في حل المنازعات الأسرية قبل وقوع الطلاق سواء كانت مكاتب رسمية (وزارة العدل – الشئون الاجتماعية والعمل...) أو مكاتب أهلية (المبرات والجمعيات والمراكز الأسرية).
٤. توعية الأسر بالمجتمع الكويتي بأسس الاختيار الزواجي الموضوعية والثابتة التي تحفظ كيان الأسرة واستمرار الحياة الزوجية مثل مراعاة القيم الأخلاقية والتمسك بالأخلاق الحميدة.
٥. دعم الهيئات والمؤسسات الأهلية التطوعية القائمة صاحبة الدور البارز في المجتمع الكويتي، والتي تقوم بالإرشاد الزواجي وتسهم بدور فعال في العون المادي للراغبين في الزواج إذا كانوا معسرين.
٦. تقديم الإرشاد الزواجي حتى بعد وقوع الطلاق والانفصال بهدف تحويل خبرة الطلاق من حالة مؤلمة إلى خبرة مفيدة لعدم تكرار الأخطاء التي أدت إلى الطلاق والانصهار في المجتمع وبدء حياة جديدة برغبة صادقة في التوافق .
٧. توفير مساكن مستقلة للمتزوجين الجدد من قبل الحكومة حتى لا يكون المسكن المشترك من دواعي كثرة المنازعات التي تؤدي في النهاية إلى الطلاق.
٨. إجراء فحص طبي للمقبلين على الزواج للتأكد من خلوهم من الأمراض التي تؤثر على الإنجاب أو العلاقات الزوجية السوية.

٢- العنوسة: كشفت أحدث إحصائيات للهيئة العامة للمعلومات المدنية عن وجود نحو ٣٠ ألف فتاة كويتية لم يتوقف قطار الزواج على محطاتهن مما أدخلهن في شريحة ما يعرفون بـ "العنوسة" التي تضم طبقا لهذه الإحصائية الفتيات ما بين سن ٢٥ إلى ٦٥ عاماً فأكثر على اعتبار أن الفتاة تنهي دراستها الجامعية في سن ٢٣ تقريبا (١٠).

٣- العنف الأسري: كشف الوكيل المساعد لقطاع التخطيط والتطوير الإداري في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الأستاذة عواطف القطّان عن ارتفاع معدلات العنف الأسري في الكويت لدى المواطنين الكويتيين، حيث يعاني ٣٣ في المائة من الأسر الكويتية من العنف بجميع أشكاله، سواء العنف البدني أو المادي، أو النفسي، أو الجنسي، مشيرةً إلى أن العنف الأسري أصبح قضية مجتمعية تقع مسؤولية التصدي لها والتعامل معها على عدة جهات حكومية وجمعيات أهلية، مركزة على وسائل الإعلام التي تؤثر على اتجاهات وآراء فئات عريضة من الجمهور (١١) .

٤- المخدرات: كشفت الإحصائية السنوية لعام ٢٠١٠ الصادرة عن الإدارة العامة للأدلة الجنائية بأن هناك تزايداً واضحاً في أعداد ضحايا السموم المخدرة في الكويت، حيث تبين أن ٤١ شخصاً لقوا مصرعهم جراء تناولهم المواد المخدرة، وعلى الرغم من أن الأجهزة الأمنية، وعلى رأسها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات والإدارة العامة للمباحث الجنائية تلعب دوراً كبيراً ومهماً في حربها الشرسة والمستمرة ضد تجار ومروجي ومتعاطي المخدرات بكل أنواعها، فإن أعداد المدمنين وتجار المخدرات في تزايد (١٢).

٥- المشكلات المرورية: إن الحوادث المرورية تمثل ظاهرة مؤلمة، حيث تقضي على أرواح الكثير من الأبرياء وينتج عنها الكثير من العاهات وتتسبب في خسائر هائلة للممتلكات الخاصة والعامة، والأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية، ولا يعد من المبالغ فيه القول بأن ضحايا حوادث الطرق تفوق الحروب والعمليات الإرهابية معا (١٣) .

٦- تجاهل مؤسسات المجتمع: تعاني الأسرة الكويتية تجاهل عام لدى الكثير من مؤسسات المجتمع الأهلية أو الرسمية، وقد يكون هذا التجاهل غير متعمد، ولكنه لا ينفي المسؤولية التي يجب أن تقوم بها جميع المؤسسات للنهوض بدور الأسرة.

٧- قلة اهتمام وسائل الإعلام: حيث تُركز وسائل الإعلام على القضايا الجماهيرية التي تثير الرأي العام، ومن أهمها القضايا السياسية، بالإضافة إلى برامج " المنوعات" وأخبار لاعبي الكرة والممثلين ونحوهم، إضافة إلى الاهتمام بالإعلانات التجارية التي لا تراعي خصوصية المجتمع وقيمه، دون تسليط الأضواء الكافية على الأسرة ومشاكلها وتحدياتها.

٨- قلة الوعي لدى أفراد الأسرة: يعاني أفراد الأسرة الكويتية من قلة الوعي والتوجيه، وهم غير قادرون على القيام بواجبهم داخل وخارج الأسرة ، مما ترتب عليه عدم القيام بمسؤولياتهم نحو المجتمع، ويظهر ذلك من خلال السلوكيات الظاهرة في الأماكن العامة التي لا تخفى على أحد.

نخلص مما ذكرناه إلى أن الأسرة الكويتية في ظل هذه التحديات والمشكلات التي تواجهها مُناطة بمسؤولية كبيرة ينبغي التنبه والاستعداد لها بكلّ وعيً وإدراك، وبذل الجهود المتضافرة والتعاون البناء بين المؤسسات الرسمية والأهلية، وذوي الرأي وأصحاب القرار في المجتمع لتحفيز عامة المواطنين بشتى طبقاتهم للتراحم والبذل والعطاء حتى يكون الجميع بمنأى عن الخطر الأكبر الذي قد يهدد كل أسرة، ودفعها نحو تحمل مسؤوليتها في المجتمع .

المبحث الثالث

دعائم قيام الأسرة بمسؤوليتها للنهضة والتنمية

يمكن النهضة بالأسرة عندما تتضافر الجهود المجتمعية من مؤسسات رسمية وشعبية لتدفع بها نحو التحضر والرقي، والوصول بها لأفضل مكانة لتصف بمصاف الدول المتقدمة، وذلك بتوفير جميع الإمكانات المادية واستغلال الطاقات البشرية المهدرة، وتدريبها وتعليمها أفضل المهارات في الميادين المختلفة، فتقام الحملات العديدة والمتنوعة، وتشارك فيها جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، لتسير وفق سياسة واضحة ومدروسة على المدى القريب والبعيد، ومراجعة كل مرحلة وتقييمها، ووضع البرامج المتخصصة والأماكن المناسبة والميزانيات المتاحة القادرة على تنفيذ أسس النهضة بالأسرة والمجتمع، فإذا كان لمجتمع ما مع مختلف مؤسساته يسعى لتطبيق سياسة واضحة ومدروسة وثابتة لتحقيق أهدافه غالباً ما تكون النتائج مثمرة ومؤثرة على المدى البعيد.

فمن تلك الوسائل المستخدمة للنهوض بالأسرة ترسيخ إيمانها وحبها بعقيدتها وفق فكر مستنير ووسطية معتدلة، تؤمن بدورها الكبير في الحياة، متعلمة مجتهدة مستغلة طاقتها للبناء وعمارة الأرض، تعزز بناءها النفسي داخل الأسرة، وتكمل بناءه المادي خارجها، تصلح وتسعى لتدارك الأخطاء، وتعتقد أنها ضمن نسيج وطن يكن له الولاء ولأسرته بالوفاء، لعلمه بدفء العلاقة وتكامل الأدوار، وأن أطيافه وإن تنوعوا فهم نسيج واحد تكاملوا في مسيرة استقرار مجتمعهم.

ومن سبل نهضتها الوعي والفهم فكلما كان أفرادها يقومون بأدوارهم المرسومة لهم بوعي وإدراك كانت مستقرة ومتماسكة مهما عصفت بهم رياح الزمن، وإن إشباع حاجاتها لا يكون على حساب الآخرين، وشعارهم الألفة والإيثار والتضحية، وهذه المعاني رسمها الإسلام، فهي تخدم قيمه وتسعى لنشرها ليعم الأمن والأمان في ربوعها.

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن الأسرة وشاج قوي، تداخلت فيه روابط الدم والمشاعر، تقوم بمهام كبيرة ووظائف معينة، وإن تباعدت أجسادهم فقد تواصلت قلوبهم، تسعى للعيش الكريم والتفاعل الإيجابيّ مع المجتمع.

كما توصل الباحث إلى أن النهضة بالأسرة لا تكون إلا بالتركيز على المحاور التالية:

١- التعليم وتطوير قوانينه: إن مواكبة الركب الحضاري لا يكون إلا بمسايرة أحدث الأساليب العلمية واكتشافاتها، وتشريع القوانين الصادرة من المؤسسات الرسمية للدول، وتطويره بما يخدم الأسرة الكويتية، من الجانب الاجتماعي والتربوي.

٢- نشر ثقافة التوعية الأسرية ووسائلها للوصول إلى الاستقرار الأسري: إن أهم جوانب الاستقرار الأسري هو الوعي والإدراك للمسؤولية الملقاة عليهم، ولا يتم ذلك إلا بتضافر الجهود من المؤسسات الرسمية والأهلية معا، فبالتوعية وتوسيع نطاقها قدر الإمكان ستؤتي ثمارها.

٣- أن تساهم جميع المؤسسات الخيرية في التنمية الأسرية: فالجهود الأحادية لا تكفي لتحقيق الأهداف المرجوة، فلابد من توحيد الجهود وتنظيمها وبذل جميع الإمكانات التي تحقق الغاية المرجوة أما إذا كانت الجهود مشتتة فمهما بلغت قوة ذلك النشاط فلن يعطي بريقه واستمراره الممتد على مارُسم له من منهج حضاري. .

المبحث الرابع

نماذج من مشاريع الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت في النهوض بالتنمية الأسرية

سعت الأمانة العامة للأوقاف لتنويع أنشطتها ومشاريعها لتخدم الأسرة بأسلوب مميز وفعال، واتسمت المشاريع بالشراكة المجتمعية لتوسيع دائرة خدماتها وفيما يلي عرض لأهم المشاريع التي قامت بها الأمانة العامة للأوقاف أو شاركت فيها في مجال تنمية الأسرة:

١- مشروع الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة.
٢- مركز تقويم وتعليم الطفل.
٣- مركز التوعية الأسرية.
٤- وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية.

وهذه المشاريع توضح تبني الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت لمفهوم التنمية الأسرية، وذلك من خلال مشروعات مميزة تخدم بها الأسرة وتنمي طاقاتها وتستثمر جهودها من خلال المشاركة المجتمعية مع مؤسسات الدولة المختلفة سواءً كانت حكومية أو أهلية في سبيل النهوض بالتنمية الأسرية.

"إن الأمانة العامة للأوقاف ترى في مفهوم التنمية الأسرية مفهوماً جديداً في المجتمع الكويتي له مدلولات عميقة ذو آثار طيبة على الأسرة الكويتية، وله أهداف سامية تساعد على ترابط الأسرة وتحقق غايتها وتجعلها مفيدة لجميع أفرادها وللمجتمع الذي تعيش فيه، ومن أهم أدوار الأمانة العامة للأوقاف تبنى مثل تلك المفاهيم والمشاريع التي تسعى نحو بناء أسرة سعيدة ناجحة لمجتمع أفضل في ظل تفاهم وتعاون أسري يقوم على أسس سليمة وناجحة، وستسعى الأمانة العامة للأوقاف إلى دعم مفهوم التنمية الأسرية وتقديم المشاريع التنموية التي تُفعل دور الشباب وتدعم استقرار الأسرة وتنمية المجتمع، فقد حرصت الأمانة العامة للأوقاف على التعاون مع المبرة الكويتية للتنمية الأسرية لما لها من الخبرة والكفاءة والثقة، مؤكداً أن المبرة ستساهم في تسويق الوقفية بفاعلية"[١].

---

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور : عبدالمحسن الجار الله الخرافي، (الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف)، "دور الأمانة العامة للأوقاف في النهوض بالتنمية الأسرية "، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، الأربعاء ٢٠١٢/٧/١١م، الساعة ١٠ صباحاً.

فيما يلي عـ لتا لمشا يع لبيا هميتها كل منها:

أولاً: مشروع الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة.

بمبادرة من الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة، تم استدعاء كل من الهيئة العامة لشؤون القُصّر، ووزارة التربية، وذلك لتكوين لجنة مهمتها مساعدة الأسرة التي تتعرض أفرادها للعديد من المشكلات الاجتماعية والتربوية، نتيجة للغياب المفاجئ لرب الأسرة بسبب الوفاة، أو الإيداع في السجن.

ويسعى الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة بالتنسيق مع الجهتين إلى صياغة برامج تأهيلية متكاملة لجميع أفراد الشريحة المستهدفة، وذلك بالاستعانة بمؤسسات الدولة المختلفة، والمهتمين من الاختصاصيين في البرامج الاجتماعية[1].

وحيث إن الأسرة تمثل النواة الأولى في المجتمع ، فالأسرة السليمة السوية تنبت النبت الصالح، ومن هنا كان دور الأسرة في بناء الفرد الصالح النافع، فإذا أردنا مجتمعاً فاضلاً لابد من أن نرسي القواعد الأصيلة والمبادئ الصالحة في النفوس البشرية أولاً وهي حب الخالق سبحانه وحب الدين وحب الرسول وحب الخير وغيرها من أساسيات الفطرة السليمة، فإذا ما تحقق هذا الأمر لم نحتج إلى أوصياء ولا إلى مصلحين وعندها ستكون الأسرة منبت كل خير وفضيلة وعلى أساسها ينشأ مجتمع صالح وسوي.

وحرصاً من الأمانة العامة للأوقاف على تنمية المجتمع قامت مشكورة بجهود كبيرة تسعى بها إلى معالجة المشكلات الاجتماعية قبل وقوعها وحين وقوعها حتى لا تتفاقم وتكبر ، ونحن بحاجة ماسة على من يرشدنا ويقومنا على النهج السليم فمهما زاد علم الإنسان العملي فهو أحوج ما يكون إلى العلم الديني والنفسي الذي يدخل القلب ولا يخرج منه هذه هي التنمية التي نسعى لها ونأمل أن نجدها ، فتنمية الفرد البشري أمر ليس بالمستحيل ولكنه بالإمكان إذا ما تتبعنا كافة الطرق المؤدية إليه وبعدها نكون قد حققنا فعلاً حلماً ينشده كل المسلمين وهي البيئة التنموية الرشيدة ذات الفعالية الكبيرة.

لذلك خصصت الأمانة العامة للأوقاف أموالاً موقوفة للصندوق الوقفي لرعاية الأسرة قيمتها مليوني دينار، وعهدت إليه باتخاذ كل ما يلزم لدعم الأسرة ورعاية الأبناء والاهتمام بالمشاكل والظواهر الاجتماعية والتبصير بوسائل معالجتها[2].

- نبذة عن الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة:

---

(١) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥٠٩.

(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة"، دولة الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ١٩٩٧م، ص١

الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، وقد أنشئ هذا الصندوق بالقرار الوزاري رقم (١٩٩٥/٦م) تحقيقاً لأهداف سامية في إحياء سنة الوقف وتطوير مجالات صرف ريعه وتفعيل دوره داخل المجتمع الكويتي[١].

ولقد كان إنشاء الأمانة العامة للأوقاف صندوقاً وقفياً خاصاً لرعاية الأسرة خطوة موفقة في سبيل رعاية الأسرة وتقويتها ودعم نجاحها بالمساندة الاجتماعية الخيرية والمساعدة على تخطي الصعاب والعقبات التي تمر بها، وهي بذلك تحقق هدفاً استراتيجياً لديها يتمثل في التنمية الاجتماعية والرقي بالمجتمع إلى أعلى المستويات[٢].

وكذلك فإن الأمانة العامة للأوقاف إذ تخصص صندوقاً وقفياً خاصاً لرعاية الأسرة فإنما هي تلبي أمراً إسلامياً أساسياً برعاية الأسرة والاهتمام بها وحفظها من التفكك والضياع، ولقد كان للوقف الإسلاميّ منذ وجوده اهتمامٌ كبيرٌ بالنواحي الاجتماعية والأسرية مما ساعد على استقرار المجتمع وتزكيته وإعماره بالعلاقات الإنسانية الراقية، حيث وقفت أوقاف كثيرة على مساعدة الراغبين في الزواج بسخاء ، وتقديم ثياب العرس وحلية إلى العروس التي تفتقدها ليلة الزفاف، وأخرى لإمداد الأمهات بالحليب والسكر لتغذية أطفالهن ، وأوقاف لرعاية الأيتام ، وأوقاف لإيواء النساء اللواتي يتعرضن لنزاعات زوجية عنيفة والعمل على الإصلاح بينهن وبين أزواجهن وغير ذلك[٣].

وهكذا قدَّم الوقف الإسلامي خدماتٍ جليلةٍ للأسرة وللأمة الإسلامية حيث ساهم في رقي المجتمع واستقراره وهذا ما يريده الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة.

- الهدف من إنشاء الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة[٤]:

وضع الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة أهداف رئيسية لنشاطاته وأعماله تنبثق كلها من الغاية والهدف الرئيسي للصندوق وهو رعاية الأسرة الكويتية بجميع أفرادها وهذه الأهداف هي:

١- **توفير أوجه الرعاية المناسبة للأسرة:** يهدف الصندوق إلى توفير كافة أوجه الرعاية اللازمة للأسرة من النواحي الثقافية والنفسية والترويحية وفي مجال الاستشارات الاجتماعية.

٢- **تهيئة المناخ المناسب المساعد على تماسك الأسرة:** من الملاحظ أن الأسرة الكويتية قد تقلصت وتناقص حجمها كما ضعف دورها في المجتمع نتيجة انشغال أفرادها والاتجاه نحو أنشطة ومجالات يغلب عليها المصلحة الفردية.

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "صندوق رعاية الأسرة: أدلة تعريفية"، دولة الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ١٤١٧ هـ ،١٩٩٦م، ص٣.

(٢) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥٠٩.

(٣) الأمانة العامة للأوقاف، "صندوق رعاية الأسرة: أدلة تعريفية"، ص٣.

(٤) المرجع السابق ، ص٣.

ولذلك فإن الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة يسعى إلى إعادة وحفظ وتقوية تلاحم الأسرة وتماسكها من خلال:
أ- توفير مواد مخصصة لجميع أفراد الأسرة لممارسة الأنشطة المشتركة.
ب- إعداد برامج وأنشطة اجتماعية لجميع أفراد الأسرة بهدف إيجاد مساحات أطول من الوقت يتعايش فيها أفراد الأسرة جميعاً.
ج- التوجيه بشتى صور الإعلام نحو التواصل المستمر بين أفراد الأسرة ومن يتصل بهم من القرابة والصلات الأسرية كالمصاهرة وذوي الأرحام.
٣- حماية الأسرة من الوقوع في المشاكل الأسرية: يحرص الصندوق من أجل وقاية الأسرة من المشاكل على[١]:
أ- رصد المتغيرات ذات المردود السلبي التي تحيط بالأسرة سواء أكانت تلك المتغيرات ثقافية أو اجتماعية أو غير ذلك، من خلال مجموعة من الدراسات والأبحاث.
ب- توعية الأسرة بهذه المتغيرات وآثارها من خلال عقد المؤتمرات والندوات والنشرات الإعلامية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، مما يجنب الأسرة والمجتمع الكثير من المعاناة في حل المشكلات الناجمة عن تلك المتغيرات.
٤- الاهتمام بالمشكلات والظواهر الاجتماعية والتبصير بوسائل معالجتها: بدأت ريح التغيير تهب على الأسرة الكويتية وتترك بصامتها على الحياة الاجتماعية مع بدء الانتعاش الاقتصادي والانفتاح على العالم الخارجي ، وقد أفرزت تلك الرياح العديد من المشكلات والظواهر الاجتماعية السلبية كتأخر سن الزواج ، وزيادة نسبة العنوسة وارتفاع نسبة الطلاق والآثار السلبية للاستعانة بالخدم، وهذا مما جعل الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة يسعى إلى رصد تلك المشكلات ، ويعمل بالتعاون مع الجهات الرسمية والشعبية لوضع الحلول التي تساعد في الحد من هذه المشكلات ومحاولة التغلب عليها.

أهم انجازات الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة:

للصندوق الوقفي لرعاية الأسرة عدة إنجازات نبتت من خلال أهدافه وغايته السامية ودوره في رعاية الأسرة الكويتية بجميع أفرادها بتوفير أوجه الرعاية المناسبة للأسرة، وتهيئة المناخ المناسب المساعد على تماسك الأسرة وحمايتها من الوقوع في المشاكل الأسرية والاهتمام بالمشكلات والظواهر الاجتماعية والتبصير بوسائل معالجته[٢].

ق شتمل نشـ ة بـ مج مشا يع لم كـ على بتكا نافعة ناجحة في مجال تنمية لأس نـ كـ منها ما يلي:

---

(١) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١٠.
(٢) عبدالله المُحَيلبي، "أموال الوقف أسهمت في تحقيق الأمن المجتمعي وغطت جميع جوانب الحياة في الكويت"، الكويت، جريدة النهار الكويتية، العدد ١٩٦، الأربعاء ٢٠٠٨/٣/١٩، ص ٥.

أولاً: المشاريع:

- أهم مشاريع الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة:

أ- مشروع بيت السعادة الوقفي.

ب- مشروع من كسب يدي.

ج- مشروع مركز الاستماع.

د- مشروع إصلاح ذات البين.

- المشاريع الفرعية.

١- مشروع البرامج التأهيلية لأسر القصر.

٢- مشروع اقترب أكثر من أسرتك.

٣- مشروع البناء الأسري.

ثانياً: البرامج والأنشطة:

١- المؤتمر المغلق (دور المؤسسة الوقفية في خدمة الأسرة الكويتية).

٢- حملات إعلامية في مجال التوعية الأسرية.

٣- إعلانات الجسور.

٤- معرض الصور الفوتوغرافية.

٥- دعم مالي لمركز تنمية المجتمع (منطقة بيان)، ومجلة (تحت العشرين).

٦- التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية والنفسية.

٧- المشاركة في المعارض.

٨- إصدار كتب في تربية الأبناء.

وفيما يلي عرض للمشاريع والبرامج والأنشطة التي قدمها المشروع الوقفي لرعاية الأسرة: أ- مشروع بيت السعادة الوقفي:

ويهدف المشروع إلى وقاية المتزوجين الجدد من الوقوع في المشكلات، ومتابعتهم وتوعيتهم اجتماعياً وإصدار منتجات تهتم بالمتزوجين، وعمل دراسات اجتماعية عن مشكلاتهم لتوقيها مستقبلاً(١).

- سبب إنشاء مشروع بيت السعادة الوقفي:

للطلاق أثره السيئ على المجتمع وعلى الأسرة بشكلٍ خاص، ولما شاهدت الأمانة العامة للأوقاف نسبة الطلاق قد وصلت إلى (٢٩،٩% لسنة ٩٤/٩٣م) قامت بتبني مشروع بيت السعادة الوقفي ، حيث بدأ العمل الفعلي له بتاريخ ١أكتوبر ١٩٩٦م بالتعاون والتنسيق مع مشروع " الفرحة بلجنة مصابيح الهدى"، والذي كان له السبق في هذا الميدان عن طريق رعاية الأسرة الكويتية المتزوجة حديثاً وقد بلغ عدد الهدايا الموزعة حوالي (٥٠٠٠) هدية في سنة (١٩٩٦م) إضافة إلى الدورات التدريبية للمتزوجين والتي بلغت أكثر من (٢٠٠) دورة تدريبية في دولة الكويت، ودول الخليج العربي حتى وصلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي كان لها عظيم الفائدة في زيادة التماسك الأسري والألفة والمحبة بين الزوجين، وقد

---

(١) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١١.

تبين أثر ذلك من خلال التقييم الذي يوزع عقب كل دورة تدريبية لكل من حضر وشارك في هذه الدورات ومن خلال ردود الأفعال على بعض الدورات والبرامج[١].

أهداف المشروع[٢]:

أولاً : وقاية المتزوجين الجدد من الوقوع في المشكلات العائلية وتوعيتهم اجتماعياً.

ثانياً: متابعة المتزوجين الجدد وتوعيتهم اجتماعياً.

ثالثاً: إصدار منتجات تهتم بالمتزوجين الجدد اجتماعياً.

رابعاً: عمل دراسة اجتماعية عن مشكلات المتزوجين الجدد.

ومن أهم أهداف المشروع تحقيق السعادة الزوجية، فالسعادة الزوجية عبارة عن شعور الزوجين بتوافقهما وتفاعلهما معاً بالسكن والمودة والمحبة، ومن أهم أسباب السعادة الحب والتفاهم والصداقة، وكذلك الجمال في العلاقات الإنسانية[٣].

وسائل المشروع[٤]:

أ- توزيع هدايا للمتزوجين الجدد في قصر العدل: يتم توزيع هدية باسم "بيت السعادة الوقفي" على جميع الأزواج الجُدد، بحيث لا تستكمل وثيقة عقد الزواج إلا من خلال مرور المتزوج حديثاً على مكتب المشروع في قصر العدل وتسليمه الهدية.

ب- إقامة دورات تدريبية: تركز الدورات التدريبية على مفهوم الحياة الزوجية وفنون التعامل مع المشكلات والخلافات التي قد تطرأ في بداية الحياة الزوجية والطريقة المثلى لعلاجها ، ويتم دعوة المتزوجين الجدد لحضور الدورات.

ومن أمثلة تلك الدورات التي نظمها مشروع بيت السعادة الوقفي مجموعة دورات تدريبية متخصصة في الحياة الزوجية بعنوان (سمنة على عسل)، ودورة أخرى بعنوان (مهارات متقدمة في العلاقات الزوجية)، كما أقام المشروع مجموعة دورات أخرى تحت عنوان (المفاتيح السرية لفهم أسرار الرجل والمرأة الكويتية)، ومجموعة أخرى من الدورات تحت عنوان (المقارنات القاتلة)[٥].

ج- برنامج تأهيل للمتزوجين الجدد: ويهدف إلى تأهيل المتزوجين للمرحلة الجديدة والتعرف عليها وعلى كيفية التعامل بين المتزوجين الجدد والطريقة المثلى لحل المشكلات.

د- الحملات البريدية: بعد أخذ عنوان الزوج يتم مراسلته بريدياً على العنوان المسجل، ويتم تزويده بالمنتجات التي يصدرها المكتب سواء أكانت مقروءة أو

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "صندوق رعاية الأسرة: أدلة تعريفية"، ص٥.

(٢) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١١.

(٣) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع بيت السعادة الوقفي"، مجلة وقفي، العدد ١٠، السنة الأولى، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، رجب ١٤١٨ هـ ،١٩٩٧م، ص ٦.

(٤) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع بيت السعادة الوقفي"، الكويت، وزارة الأوقاف، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م، ص ١، ٥.

(٥) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع بيت السعادة الوقفي"، مجلة وقفي، ص ٦.

مسموعة في المجالات الاجتماعية، ويكون الهدف من ذلك هو التواصل لتحقيق التوعية الاجتماعية المنشودة من هذا المشروع[١].

هـ - إقامة الندوات والمحاضرات التي توضح طرق وأساليب السعادة الزوجية، يلقيها متخصصون في مجال الأسرة والتنمية الاجتماعية.

إن الظروف العائلية التي مرت بها الأسرة الكويتية خاصة بعد العدوان العراقي على دولة الكويت عام ١٩٩٠م وما خلفه من آثار نفسية واجتماعية على جميع أفراد الأسرة، جعل هذا النوع من الأنشطة والخدمة يأخذ دوره في الانتشار كوسيلةٍ عصريةٍ وسهلةٍ لحل المشكلات الاجتماعية والنفسية للأسرة الكويتية.

ب- مشروع مركز الاستماع:

التعريف بالمشروع:

هو أحد معالم التنمية الاجتماعية في دولة الكويت، وهو النموذج الفذ لثمرات المزيج بين العمل الوقفي التطوعي تحت المظلة الحكومية.

ويعد مركز الاستماع أحد المشاريع الوقفية التي يتبناه ويشرف عليها الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في الأمانة العامة للأوقاف، وذلك تماشيا مع الرؤية الشاملة لأغراض الوقف التنموية، وهو انعكاس صادق لتطلعات التنمية الاجتماعية في دولة الكويت.

لهذه الأسباب[٢].

نشأة المشروع:

إن مركز الاستماع يعد أحد معالم التنمية الأسرية في الكويت، كما أنه يعد انعكاساً صادقاً لتطلعات التنمية المجتمعية في بلدنا الحبيب ، فمشروع مركز الاستماع مشروع وقفي بمثابة صيغة تنظيمية اعتمدتها الأمانة للإنفاق في مجال تنمية المجتمع، حيث أنه بدأ نشاطه في ١٤ فبراير ١٩٩٩م ، وكان الهدف منه مساعدة جميع أفراد الأسرة للتغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية بما يحقق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي والنجاح التربوي[٣].

ويعد مشروع مركز الاستماع من أفضل المشاريع التي تقدم خدمة متميزةً في مجال الاستشارة النفسية والاجتماعية والتربوية، بهدف تحقيق التوافق والتكيف لطالبي هذه الخدمة، إن الاستشارة التي يقدمها أخصائيو مركز الاستماع، تتم فقط عن طريق الهاتف[٤].

---

(١) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١٣.

(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع مركز الاستماع"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ٢٠١٠م، ص١.

(٣) إيمان الحميدان، "مركز الاستماع يتماشى مع الرؤية الشاملة لأغراض الوقف التنموية"، جريدة الوطن الكويتية، الكويت، العدد ١٢٩٧٦، ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠م، ص ١٩.

(٤) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع مركز الاستماع"، ص١.

وكان يطلق عليه في بداية الأمر "الخط الاجتماعي الساخن" وباشر عمله في بداية الأمر عام ١٩٩٧م، وكانت تقدم من خلاله الاستشارات في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية عبر الهاتف، وهي تجربة جديدة ذات ثمار عظيمة على الأسرة والمجتمع[١].

إن كثيراً من أفراد المجتمع يعجزون عن شق طرق حياتهم بوسائل ناجحة في وقت ازدادت فيه العلاقات الاجتماعية تعقيداً وتشابكاً، من هنا أتت فكرة المشروع لمساعدة أفراد المجتمع- رجالاً ونساءً على اختلاف أعمارهم – للتغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها، إن التبصر بطرق النجاح وتجاوز الأزمات يحتاج إلى خبرات طويلة ومهارات فائقة، كثير من الناس يفتقر إليها لهذه الأسباب نحن معكم[٢].

ويندرج مشروع مركز الاستماع ضمن المشاريع المهمة المنبثقة من مشاريع الأمانة العامة وينفق عليها من ريع الأوقاف، ويقوم مع المركز بالتعاون مع نخبة من الاستشاريين والاختصاصيين لمساعدة الأسر الكويتية، وإرشاد تلك الأسر نحو حل ما يعترضها من مشاكل نفسية أو اجتماعية أو تربوية وذلك من خلال التواصل المركز، حيث يقوم المركز بتقديم النصح والمشورة للتعامل مع المشكلة بطريقة صحيحة وسليمة[٣].

إن قيام المشروع بمساعدة الأفراد الذين يتعرضون للمشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية، والذين يعجزون من شق طرق حياتهم بوسائل ناجحة في الوقت الذي ازدادت فيه العلاقات الاجتماعية والنفسية تعقيداً وصعوبة، من هنا يأتي مشروع مركز الاستماع استكمالاً لجهود الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية التابع للأمانة العامة للأوقاف، من أجل بناء وتعزيز وتقوية دعائم منظومة القيم لخدمة المجتمع الكويتي[٤].

يساعد المركز جميع أفراد الأسرة للتغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية بما يحقق التوافق النفسيّ والتكيف الاجتماعيّ والنجاح التربوي، وذلك في المجالات التالية[٥]:

١- الإرشاد النفسي: يقوم المركز بالإرشاد والتوجيه السليمين لأفراد الأسرة لمساعدتهم على مواجهة الضغوط النفسية وتحقيق التوافق للتغلب على الاضطرابات النفسية التي تواجههم (كالخوف، والقلق، والاكتئاب، والوساوس).

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة: التقرير العام لأعمال مجلس إدارة الصندوق"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ١٩٩٧م، ص٤.

(٢) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١٢.

(٣) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع مركز الاستماع"، ص٢.

(٤) منصور الصَقْعُبي، "مركز الاستماع يعزز القيم المجتمعية"، جريدة الأنباء الكويتية، الكويت، العدد ١٣١٧٥، ٢٤ أكتوبر ٢٠١٠م، ص ١٢.

(٥) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع مركز الاستماع"، ص٣.

٢- الإرشاد الاجتماعي: يضم المركز مجموعة مميزة من المتخصصين في تقديم الإرشاد والتوجيه لأفراد الأسرة بهدف تحقيق التكيف الاجتماعي، وذلك عن طريق المساهمة في حل العديد من المشكلات منها: (عدم التوافق الزوجي – انحرافات المراهقين - مشكلات التنشئة الاجتماعية - سوء التكيف مع الأفراد والأخوة - سوء العلاقة بين الآباء والأبناء).

٣- الإرشاد التربوي: يساعد المركز الطلاب على مواجهة ما يعترضهم من مشكلات تربوية مثل: (انخفاض مستوى التحصيل الدراسي - العزوف عن الدراسة - المساعدة على التكيف الوظيفي).

ج- مشروع من كسب يدي:

والمشروع عبارة عن تعاون بين وزارة الشئون الاجتماعية والعمل والأمانة العامة للأوقاف (الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية) لتدريب وتأهيل الفئات التي تتقاضى المساعدة الاجتماعية من وزارة الشئون والعمل (مطلقات، أرامل، بنات غير متزوجات...الخ بالإضافة إلى الأسر الكويتية المتعففة). وإكسابهن المهارات اللازمة للعمل في الميادين المختلفة وذلك من خلال انتسابهن للدورات التدريبية التي يعدها مشروع "من كسب يدي" لتعينهن على سد حاجاتهن والاكتفاء بذاتهن(١).

وهو عبارة عن مشروع اقتصادي من خلال المساعدة في نقل المستفيدات من دائرة تَلقي المساعدات إلى دائرة النشاط الإنتاجي من خلال تعلم مهنة ، أو حرفة دورات تدريبية(٢).

- فكرة المشروع:

تقوم فكرة مشروع من كسب يدي على ما يلي(٣):

١- تدريب وتأهيل المنتسبات إلى مشروع العمل في المجالات المختلفة (السكرتارية والكمبيوتر – التصوير الفوتوغرافي – الإكسسوارات المنزلية – لغة انجليزية – الطهي – صناعة العطور – خياطة ... الخ).

٢- تحويل ما توفره من مواد أولية لازمة إلى منتجات مثمرة (ملابس – مواد غذائية – أعمال فنية ... الخ) بفضل أيادي المتدربات في حضانات المشروع أو في أماكن إقامة المنتسبات والمتطوعات للعمل في المشروع.

٣- تسويق ما يتم إنتاجه عبر المعارض الدائمة والمؤقتة المحلية والخارجية ومن خلال الأسوا ق والوزارات والجمعيات التعاونية.

٤- المساعدة والتمهيد لإقامة المشاريع الخاصة للمنتسبات.

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي"، ص٥.

(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي"، في (http://www.awqaf.org.kw/Arabic/OurServices/Lists/InformativeServices/Di).

(٣) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: إصرار ونجاح"، ص٥.

وجميع هذه المشاريع يقيمها قسم التدريب والتوعية الإنتاجية التابع للشئون الاجتماعية، بحيث يتم الإعلان عن إقامة الدورات الفنية والحرفية، وبذلك يفتح المشروع المجال أمام الجميع للانضمام لأسرة العمل في المشروع لتنفيذ البرامج المختلفة، وتأتي جميع هذه الأفكار تحت شعار "تملأ لك فراغك وتجدد لك حياتك".

- أهم الدورات التدريبية التي قدمها المشروع[١]:

م	اسم الدورة
١	دورة ديكوباج
٢	دورة تزيين شوكولاه
٣	دورة الرسم على الملابس.
٤	دورة تشكيل كريسال شوار فسكي على الملافع والعبي .

وغيرها الكثير ، ولم يقتصر المشروع على تدريب المنتفعة حرفياً وفنياً فقط بل تعدي ذلك إلى احتواءها من كافة الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية، فاهتم بطرح سلسلة من المحاضرات التوعية والدورات التدريبية والثقافية والعلمية ومن أهمها[٢]:

١- محاضرة بعنوان "معالجة الأمراض بالطب البديل والتعريف بفروعه".
٢- دورة علاج الميكروبيوتك.
٣- محاضرة صحية حول "السمنة وسبل الوقاية منها".
٤- محاضرة بعنوان "القرارات الوالدية للذات".
٥- دورة تدريبية بعنوان "التفكير الإيجابي والتغلب على القلق".
٦- دورة علوم الكمبيوتر الشاملة.
٧- دورة اللغة الإنجليزية.
٨- دورة بعنوان "التوافق الأسري".
٩- محاضرة بعنوان "بدل حياتك للأفضل".
١٠- دورة السكرتارية التنفيذية.
١١- دورة الإسعافات الأولية.

الهدف من المشروع [٣]:

١- بناء مجتمع بأيد قوية وروح فتية من خلال المساهمة في تنشيط عجلة اقتصاده.

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: إصرار ونجاح"، ص ٦.
) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، "مشروع من كسب يدي"، في ٢((http://www.tdeonline.org/showthread.php?t=٤٣٩٤).
(٣) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي"، ص٧.

٢- الانتقال من حياة الأخذ إلى حياة العطاء، ومعرفة أن اليد العليا خير من اليد السفلى.
٣- بناء السياج الأسري المتماسك الذي تسوده أواصر الألفة والمحبة.
٤- المشاركة الفعالة للمرأة الكويتية بما يعود بالنفع لها ولأسرتها ولمجتمعها.
٥- تحقيق الذات وتعزيز السلوك المهني الايجابي.

ومن أهم أهداف المشروع أيضاً:

إكساب الفئات التي تتقاضى المساعدات المادية من الشؤون، المهارات الإدارية اللازمة للعمل في أعمال المنزل والخياطة والطهي والسكرتارية وفن التجميل والصحافة، وغير ذلك مما تحتاجه تلك الفئات من متطلبات الحياة[١].

البرامج في مجال الأسرة:

١- برنامج طريق المرأة للاكتفاء وتنمية الذات: والغاية من هذا البرنامج بناء السياج المتماسك باستثمار مواهب المرأة من خلال التدريب المتميز وتوفير المواد الأولية اللازمة عبر دورات مكثفة تجعلها منتجة وقادرة على تسويق منتجها[٢].

٢- برنامج علاج اضطرابات النوم وأثرها على الأسرة: ويركز هذا البرنامج على الأمهات اللاتي يصبن بالقلق والاكتئاب والتوتر العصبي بسبب عدم انتظامهن في النوم مما يؤثر سلباً على تعكير صفو نوم أطفالهن، ويطرح البرنامج التوجيهات المناسبة عند اضطرابات النوم لدى الأطفال الصغار والأطفال حديثي الولادة التي أصبحت من الأمور الشائعة والمعتادة لدى أفراد الأسرة ويحرم على إثرها الآباء والأمهات من متعة النوم الهادئ[٣].

٣- برنامج علاج العنف اللفظي بين الآباء وآثاره على الأبناء: يعرف البرنامج أولياء الأمور خطورة العنف اللفظي على نفسيات أبنائهم وتشكيلها السلبي وأثرها على المجتمع المحلي، فيشرح مفهومه، وأنواعه، وآثاره، والأسباب التي تؤدي إليه، وكيفية تحديد ومنع الإساءة اللفظية وممارستها على الأبناء، ويطرح البرنامج في خاتمته التوجيهات والمقترحات الضرورية لتفادي مثل تلك الظاهرة[٤].

٤- برنامج أسس التعامل مع المراهقين: أهم ما يميز البرنامج أنه يناقش ويطرح المشكلات والتغيرات التي تطرأ على المراهقين والتي سببُها الرئيس هو عدم فهم طبيعة واحتياجات المرحلة من قِبَل الآباء والمربِّين، وبيان إهمال الآباء في تهيئة

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي"، في (http://www.awqaf.org.kw/Arabic/OurServices/Lists/InformativeServices/Di).

(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: برنامج طريق المرأة للاكتفاء وتنمية الذات"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، د. ت، ص٢.

(٣) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: برنامج علاج اضطرابات النوم"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، د. ت، ص٣.

(٤) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: برنامج علاج الحالة النفسية للمسن"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، د. ت، ص٢.

أطفالهم لهذه المرحلة قبل وصولها؛ ويتَّسم البرنامج بورش العمل للتوجيه والإرشاد لفهمٍ ووعْي لسلوكيات المراهقين وتدريب المشاركين فيه كيفية ضبط العواطف الحسَّاسة، وأمثل الطرق لتعديل السلوك وتهذيبه[١].

٥- برنامج الثقة بالنفس: يقود البرنامج إلي تغيير الذات، والتغلب علي مشاكل الخجل والإحباط النفسي ويرشد إلي أسس بناء الثقة بالنفس والتي تقود للنجاح، وتعلم كيفية التغلب علي الفشل وانعدام الثقة بالنفس كما يرشد هذا البرنامج إلي تطور الثقة بالنفس في اكتساب الشخصية القوية التي تستطيع أن تقول لا بإيجابية وفعالية دون الشعور بالذنب، حيث تعد الثقة بالنفس عاملاً أساسياً في إنجاح أي عمل واستمراره[٢].

٦- برنامج علاج الحالة النفسية للمسن: يعالج البرنامج التغيرات البيولوجية التي تؤثر على المسن، فقد أثبتت الدراسات الطبية أن نسبة التغيرات البيولوجية وحدها هي التي تؤثر على المسن ، وأن كيفية رؤية المسنين للعالم من حولهم وكذلك رؤية العالم لهم بمعنى أن العلاقة متبادلة بين المسن ومن حوله لها تأثير مهم في حالته النفسية[٣].

٧- برنامج علاج العنف ضد المسنين: الضحية الصامتة: يعالج البرنامج قضية العنف ضد المسنين، فالكثير من المسنين يتعرضون للعنف وسوء المعاملة والإهمال من قبل بعض أو كل أفراد الأسرة، ويرى أن هذه الفئة هي أكثر الفئات سلبية في التعامل مع ما يتعرضون له من عنف نتيجة لعدم تحدثهم مع الآخرين، وعدم شكواهم مم يتعرضون له[٤].

٨- برنامج علاج الاكتئاب: يهدف البرنامج إلى وضع حلول جذرية لظاهرة الاكتئاب حيث أنه يؤثر في الكثير من الأسر والعديد من الأفراد، ويتسبب في مشاكل عاطفية أو جسدية[٥].

يطمح مشروع من كسب يدي لتحقيق ما يلي[٦]:

١- أن تأخذ المرأة المنتجة دورها في المجتمع لتثبت نفسها وتظهر كفاءتها العملية.
٢- مساعدة المنتسبات على تجاوز الأزمات المالية.

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: برنامج أسس التعامل مع المراهقين"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، د. ت، ص٢.
(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: برنامج الثقة بالنفس"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، د. ت، ص ٣.
(٣) المرجع السابق ، الصفحة نفسها.
(٤) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: برنامج علاج العنف ضد المسنين: الضحية الصامتة"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، د. ت، ص٢.
(٥) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: برنامج علاج الاكتئاب"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، د. ت، ص١
(٦) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع من كسب يدي: إصرار ونجاح"، ص١٧.

٣- إزالة التوتر النفسي وعدم انشغال الفكر بالأماني بل بالعمل على اقتناص الأوقات.
٤- تقديم طرقاً علمية ناجحة تفتح أمام المنتسبات الأمل من جديد بحياة أكثر رخاءً.
د- مشروع إصلاح ذات البين.
هو مشروعٌ حضاريٌ يقوم بالإشراف عليه مكتب الاستشارات الأسرية في وزارة العدل بدعم واسع من الصندوق الوقفيّ لرعاية الأسرة.
ويهدف المشروع إلى الحدِّ من نسب الطلاق في المجتمع، حيث يقوم عدد من الاستشاريين بتقديم التوجيه والنصح للمقبلين على الطلاق، وذلك حماية للروابط الأسرية من أن تنالها أضرار الخلافات التي غالباً ما يكون الأبناء فيها هم الضحية[١].
أهم انجازات مشروع إصلاح ذات البين:
١- مكتب الاستشارات الأسرية[٢]:
يُعدُّ مكتب الاستشارات الأسرية واحداً من أحدث وأبرز المعالم الدالة على هذا الجهد وعلى مدى حرص الدولة على رعاية الأسرة الكويتية، وتوفير كافة السبل لانتعاشها، والحفاظ على استقرارها.
من هذا المنطلق تم إنشاء مكتب الاستشارات الأسرية بموجب قرار وزير العدل رقم ٩٨/١٠٧ كجهازٍ مستقلٍ يتبع وكيل وزارة العدل المساعد لشؤون التسجيل العقاري والتوثيق مباشرة بعد أن كان قسماً تابعاً لإدارة التوثيقات الشرعية ، الذي تم إنشاؤه بموجب القرار الوزاري رقم ٩٦/١٤٧ لتكون الكويت بذلك من أوائل الدول العربية المؤسسة لهذا الجهاز والدولة الخليجية الرائدة في هذا المجال[٣].
وقد هيأت له وزارة العدل مكتباً مستقلاً يستقبل طلبات الطلاق، ثم يقوم بعد ذلك بإبلاغ الزوجة بموعد الطلاق، وإذا كانت كويتية يتم إرسال التبليغ إليها بواسطة مندوب الإعلان قبل أن يقع الطلاق، أو بمراجعة الزوجة في حالة المراجعة، ثم إحضار الزوجين ومحاولة الإصلاح بينهما مستعينين بالله على هذا العمل الخيّر[٤].
وقد أنيط بالمكتب الاختصاص بمهمة دراسة ومتابعة حالات الخلافات الزوجية، وتقديم النصح والإرشاد للأزواج؛ بهدف الحد من حالات الطلاق في المجتمع الكويتي[٥].

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة: التقرير العام لأعمال مجلس إدارة الصندوق"، ص٥.
(٢) وزارة العدل، "مكتب الاستشارات الأسرية"، الكويت، وزارة العدل، مكتب الاستشارات الأسرية، مشروع إصلاح ذات البين، ١٩٩٩م، ص١ ، ٢.
(٣)وزارة العدل، "مكتب الاستشارات الأسرية"، مشروع إصلاح ذات البين، ص٣.
(٤) إقبال عبدالعزيز المُطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١٤.
(٥) المرجع السابق، ص ٥١٤.

- **أهم أهداف مكتب الاستشارات الأسرية:**

تتلخص أهداف المكتب بالآتي[1]:

تقديم الخدمات الإرشادية في المجالات الشرعية والنفسية والاجتماعية والقانونية بهدف المحافظة على كيان الأسرة واستقرارها وتقليل حالات الطلاق وذلك عن طريق تقديم المساعدات التالية:

١- إبداء المشورة للزوجين فيما يعرض من منازعات أسرية.

٢- تخفيض حدة التوتر والقلق عند الطرفين بمعرفة أسباب الخلاف وتبصيرها بها وتوعيتها بما يترتب عليه الاستمرار في الخلافات من آثار سلبية على الأسرة والأبناء.

٣- تنمية الدافع لدى الطرفين في الرغبة باستمرار الحياة الزوجية ومحاولة التوصل لحلول مناسبة لتسوية الخلافات.

٤- مساعدة الطرفين على تحسين ظروفهم الأسرية التي لها علاقة بالخلافات من خلال التعاون بين المكتب والجهات الأخرى المعنية.

وقد تم فعلاً الإصلاح بين الكثير من الحالات، سواءً كانت مستعصية أو غير ذلك، وهذا ما يجعل الأمانة العامة للأوقاف تواصل نشاطها في مثل هذه الأعمال الطيبة، والتي لها دورها العظيم في تنمية المجتمع[2].

ومنذ إنشاء المكتب ظهر بجلاء مدى أهمية هذا الجهاز الوليد ـــ إن جاز هذا التعبير ـــ ؛ إذ أنه من خلال متابعة عمل المكتب منذ بداية إنشائه في عام ١٩٩٦م وحتى نهاية شهر أبريل عام ١٩٩٩م تبين الإحصائيات مدى النجاح الذي أحرزه المكتب خلال هذه الفترة القصيرة ومدى الآمال المعقودة عليه والطموحات التي يسعى إليها، وكما تبين سرعة تقبل الجمهور للفكرة وتفاعله معها، وفيما يلي عرض للأعمال التي تم إنجازها خلال هذه الفترة وهي[3]:

١- توفير الكوادر المتخصصة من الباحثين والاستعانة بعدد من الاستشاريين في مجالات الاجتماع والقانون وعلم النفس والعلوم الشرعية من أساتذة الجامعة والمتخصصين.

٢- المشاركة في الندوات والمحاضرات التوعوية للجهات المهتمة بموضوعات العلاقات الأسرية والمساهمة وبالرأي في هذه الندوات.

٣- إعداد وطباعة نشرات للتوعية الأسرية (بروشورات) بهدف نشر الوعي الأسري ووقاية المجتمع وتوعيته من الطلاق وآثاره السلبية.

٤- إعداد صفحة خاصة عن المكتب عبر شبكة الإنترنت.

---

(١) وزارة العدل، "مكتب الاستشارات الأسرية"، ص٣.

(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع اقترب أكثر من أسرتك"، مجلة الوقفي، العدد ١٧، السنة الأولى، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ربيع الأول ١٤١٩هـ ، يوليو ١٩٩٨م، ص ١٢ ، ١٣.

(٣) وزارة العدل، "مكتب الاستشارات الأسرية"، ص٤.

٥- تدريب طلبة جامعة الكويت (الخدمة الاجتماعية) لإعدادهم للعمل الميداني في هذا المجال.

٦- إدخال نظام كمبيوتر جديد لتقنين البيانات للرجوع إليها عند إعداد الدراسات والمتابعة.

- وفيما يلي إحصائية سنوية لبيان حالات الصلح التي تمت عن طريق المكتب حتى ١٩٩٩م:

السنة	عدد حالات الصلح
١٩٩٦	٩٥
١٩٩٧	١٩١
١٩٩٨	٢٧٧
منتصف ١٩٩٩	٤٧٣

والمستفاد من هذه الإحصائية :

١- تضاعف جهود مكتب الاستشارات الأسرية كل عام في حالات الصلح بين الزوجين بشكلٍ خاص داخل نطاق الأسرة .

٢- ازدياد هذه الحالات بشكلٍ ملحوظٍ مما يبين أثر الحياة المعاصرة وما تجلبه من مشاكل عصرية، إن بساطة الحياة قديماً كان لها أكبر الأثر في تماسك الأسرة وقوة ارتباط أفرادها ببعضهم البعض .

٣- وفي حال ربطنا ما ورد في هذه الإحصائية بالجدول رقم (٤) صفحة ١٢٢ من هذه الدراسة نلاحظ أن الميزانية التي اعتمدت لمركز إصلاح ذات البين قاربت (٩٠٠٠٠٠د.ك) (تسعمئة ألف دينار) عام (٢٠٠٩م) مما يبين :

أ- كثيرة المشاكل الأسرية .

ب - الدور الفعَّال للمؤسسات في الإصلاح .

الآمال والطموحات المستقبلية[١]:

١- العمل على توسيع مجال عمل المكتب بمتابعة حالات الصلح وبالرعاية والدعم لضمان استمرارية الوفاق الأسري .

٢- توفير المبنى المناسب لعمل المكتب وتزويده بالإمكانيات اللازمة لأداء مهمته على الوجه المطلوب باعتبار أن الكويت هي الدولة الرائدة في هذا المجال.

وبالإضافة إلى مشروع إصلاح ذات البين تقوم الأمانة العامة للأوقاف بالعديد من المشاريع الرائعة والعظيمة، ومن تلك المشاريع "مركز الرؤية" الذي يعمل على توفير البيئة الآمنة والصالحة لتمكين الأسر التي انفصلت جراء الطلاق من رؤية أبنائها في أجواء مناسبة وتحت إشراف وتوجيه اجتماعي، ومشروع "دورة"

---

(١)وزارة العدل، "مكتب الاستشارات الأسرية"، ص٥.

ويسعى المشروع إلى معالجة العنف الأسري، وتدريب أولياء الأمور في مجال التربية الصحيحة ومحاربة التطرف الاجتماعي[1].

٢- برنامج "المشاكل الزوجية من أين تأتي ؟ وكيف نعالجها؟"[2].

يهدف البرنامج إلى إكساب مهارات الاحتواء والتوصل إلى حلول ترضي الطرفين، فمن المعروف أنه لا يوجد زواج بلا مشاكل وخلافات بين الزوجين مهما تقاربت الطباع والشخصيات ، ومن هنا يأتي دور البرنامج في تعليم الزوجين كيفية مواجهة المشاكل الزوجية بالصبر وتلمس العذر وتوافر الثقة وحسن الظن بالشريك، فأغلب الخلافات نستطيع حلها بقليل من التريث وعدم الانفعال ليتم التواؤم بين الزوجين.

٣- برنامج "الطلاق مرحلة صعبة جداً على جميع أفراد الأسرة"[3].

يمر الطلاق بعدة مراحل قبل أن يصل إلى الانفصال الحقيقي، وهذه المراحل تكون صعبة على جميع الأطراف، الزوج والزوجة والأبناء الجميع يعاني من آلام نفسية واجتماعية جراء هذا الانفصال.

ويهدف البرنامج إلى التعرف على جميع مراحل الطلاق وهي :

أولاً: مرحلة الصراع وكثرة المشاكل:

هذه المرحلة تعبر عن عدم الانسجام وعدم التفاهم، وقد تستمر لفترات قصيرة في بعض الأسر والبعض الآخر قد تستمر لفترات طويلة، فكرة الانفصال والطلاق تخطر على بال الزوجين ولكن قد تكون مجرد ، وليس المراد منها التنفيذ الفعلي.

ثانياً: مرحلة بدايات اتخاذ القرار:

في هذه المرحلة يفكر جدياً أحد الزوجين في اتخاذ قرار الطلاق وقد يترجم فعلياً إلى الخروج من المنزل، وقد تكون العودة إلى المنزل مرة أخرى ، وقد تتكرر هذه العملية عدة مرات ولكن في النهاية يكون القرار موجود ويترجم عملياً ويتم الإعلان عنه بصورة علنية ويتم مناقشته خارج نطاق الزوج كالأهل أو الأصدقاء.

ثالثاً: مرحلة الطلاق الفعلي أو الرسمي:

وهنا يكون بصورته الرسمية بحيث تتم إجراء المعاملات المتعلقة بالطلاق في المحكمة، وردود الأفعال تختلف هنا من فرد لآخر ويتراوح بين النشاط الزائد للبعض حيث يشعر بالراحة بعد عذاب طويل ونشاط زائد قد يعتبره البعض فرح ولكنه ليس فرح، ولكن سرعان ما تختفي هذه الفرحة ويذهب النشاط ويتحول إلى خمول شديد وهي بداية مرحلة الحزن الفعلي للطلاق وهو في الواقع الموت، موت الزواج بلا نهاية.

---

(١) أنس الخليفة، "حوار خاص مع الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د عبدالمحسن الخرافي"، ص٢٣.

(٢) وزارة العدل، "المشاكل الزوجية: من أين تأتي؟ وكيف نعالجها؟"، الكويت، وزارة العدل، مكتب الاستشارات الأسرية، مشروع إصلاح ذات البين، ١٩٩٩م، ص٣ ، ٦.

(٣) وزارة العدل، " الطلاق مرحلة صعبة جداً على جميع أفراد الأسرة"، الكويت، وزارة العدل، مكتب الاستشارات الأسرية، مشروع إصلاح ذات البين، ١٩٩٩م، ص٢ ، ٤.

رابعاً: مرحلة التعامل مع الآلام والمشاعر:

في هذه المرحلة يبدأ التعامل مع الحزن وتظهر أعراض نفسية ومشاعر كثيرة فمنها الحزن الشديد والألم الكثير والغضب الشديد ويكون على الذات أو على الطرف الآخر، والبعض يحول هذا الغضب إلى الأهل سواءً أهله أو أهل الطرف الثاني، وفي هذه المرحلة يأتي الشعور الشديد بالذنب ويستمر ، وقد يلوم الشخص نفسه بأنه قصر في عمل معين أو يلوم نفسه لماذا قدم وضحى في سبيل هذا الزواج.

خامساً: مرحلة التقبل ومرحلة الاستقرار:

في هذه المرحلة وهي غالباً بعد الطلاق بسنة أو سنتين أو أكثر أو عندما يتعامل الشخص مع المشاعر المتبقية من الطلاق فيتعامل مع آلام الطلاق فإنه يتقبل وضعه ويخطط للمستقبل، فالبعض يفضل الزواج مرة أخرى والبعض غالباً من النساء يفضلن أن يبقين مع أبنائهن ويهتمون بهم وهم في غاية الرضا ولا يريدون خوض تجربة الزواج مرة أخرى، ليس بسبب خوف ولكن بسبب قناعة، وهذا هو الجانب الصحي وقد تهتم المرأة بعملها وأولادها فتستمد قوتها وإشباعاتها من تلك النشاطات ولكن إذا استمرت الآلام ومنعت الشخص من اتخاذ القرار الصائب أو دفعت بالشخص إلى إعادة الكرة في زيجات فاشلة فيعني أن الشخص لم يتوصل إلى مرحلة الاستقرار والتقبل .

ويأتي دور البرنامج في توضيح تلك المراحل الخمس للطلاق وتوجيه أفراد الأسرة إلى كيفية التعامل مع كل مرحلة منها، وذلك للخروج بأقل الخسائر النفسية والاجتماعية على نفوس الزوجين والأبناء مما يساهم في احتواء الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة بعيداً عن الضغوط النفسية والاجتماعية التي تكونت نتيجة الطلاق.

٤- وثيقة معالجة العنف الأسري[١]:

دعت الأمانة العامة للأوقاف لمناقشة بنود الوثيقة الوطنية لإنشاء مركز لمعالجة قضايا العنف الأسري، والأساسيات والإجراءات التي يجب إتباعها للوقاية من العنف، والاقتراحات والحلول التي تساهم في العلاج الشامل لضحايا العنف.

فقد تولت الأمانة العامة للأوقاف زمام المبادرة بإنشاء هذه اللجنة التي تضم في عضويتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ووزارة العدل، ووزارة الداخلية، ووزارة التربية ، وجمعية معاً للتنمية الأسرية، بالإضافة إلى الأمانة العامة للأوقاف، وذلك بهدف البحث في أسباب تزايد مشكلة العنف الأسري في المجتمع الكويتي في السنوات الأخيرة، وتحليل نتائجها والوقوف على مسبباتها للحد منها ومن آثارها السلبية التي ألقت بظلالها على أفراده.

---

(١) عبدالمحسن الجارالله الخرافي، "أمانة الأوقاف تعد وثيقة لمعالجة العنف الأسري بالكويت"، الكويت، جريدة الأنباء الكويتية، العدد١٢٩٥٠، الأربعاء ٢٨ مارس٢٠١٢م، ص ١٢.

وتقوم اللجنة أيضاً برصد حالات العنف ووضع إجراءات معالجة ضحاياه من خلال استراتيجية شاملة للتعامل مع قضايا معالجة العنف الأسري، واقتراح السبل الكفيلة لمكافحته.

وفي الختام دعا الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف إلى مساهمة كل فئات المجتمع الكويتي إلى التعاون لإنجاح وثيقة معالجة العنف الأسري في دولة الكويت.

المشاريع الفرعية.

١- مشروع البرامج التأهيلية لأسر القصر.

٢- مشروع اقترب أكثر من أسرتك.

٣- مشروع البناء الأسري.

فيما يلي لتع يـ بهـ لمشا يع بإيجا :

١- مشروع البرامج التأهيلية لأسر القصر:

بمبادرة من الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة، تم استدعاء كل من الهيئة العامة لشئون القصر، ووزارة التربية، وذلك لتشكيل لجنة تكون مهمتها مساعدة الأسر التي يتعرض أفرادها للعديد من المشكلات الاجتماعية والتربوية، نتيجة للغياب المفاجئ لرب الأسرة بسبب الوفاة، أو الإيداع في السجن، أو غير ذلك من الأسباب[١].

ويسعى الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة بالتنسيق مع الجهتين المذكورتين إلى صياغة برامج تأهيلية متكاملة لجميع أفراد الشريحة المستهدفة، وذلك بالاستعانة بمؤسسات الدولة المختلفة، والمهتمين من الاختصاصيين في البرامج الاجتماعية، كما قامت اللجنة المشرفة بتنظيم حلقة نقاشية دعت إليها عدداً من المختصين والمعنيين بالشئون الأسرية والاجتماعية والنفسية.

٢- مشروع اقترب أكثر من أسرتك.

يرعى الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة حملة توعية أسرية لمكافحة المخدرات، ويهدف منها إلى رفع المستوى الرقابي الفاعل للوالدين على أبنائهم[٢].

وهذه الحملة مشتركة مع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات التي يرأسها وزير الداخلية، كما تشارك فيها لجنة بشائر الخير التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بهدف توعية الوالدين من خطر إهمال المسؤوليات تجاه الأبناء مما يعرضهم لأخطار المخدرات.

وتتضمن الحملة إعداد وسائل تليفزيونية، تبث على جميع قنوات تلفيزيون الكويت، وفي المطار والطائرة، وتوزع شعار الحملة على الموزعين لدفع الوالدين

---

(١) إقبال عبدالعزيز المطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١٣.

(٢)إقبال عبدالعزيز المطوع، "مشروع قانون الوقف الكويتي"، ص ٥١٤ ، ٥١٥.

للقيام بوجباتهم الأسرية أثناء السفر إلى الدول الأخرى، إضافة إلى نشر الإعلانات في الصحف والمجلات[1].

٣- مشروع البناء الأسري.

وهو مشروع تضمن العديد من برامج التوعية الأسرية، إما علي هيئة دوراتٍ تدريبيةٍ أو إصداراتٍ توعيةٍ تناقش قضايا الأمومة والطفولة والعلاقات الأسرية، أو على هيئة حملاتٍ إعلاميةٍ تتناول القضايا الأسرية المختلفة[2].

ثانيا: لبرامج الأنشطة:

- المؤتمر المغلق (دور المؤسسة الوقفية في خدمة الأسرة الكويتية).
- مسرحية (عودة النوخذة).
- حملات إعلامية في مجال التوعية الأسرية.
- إعلانات الجسور.
- معرض الصور الفوتوغرافية.
- دعم مالي لمركز تنمية المجتمع (منطقة بيان)، ومجلة (تحت العشرين).
- التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية والنفسية.
- المشاركة في المعارض.
- إصدار كتب في تربية الأبناء.
- المشكلات الزوجية: من أين تأتي ؟ وكيفية معالجتها؟.

ومن أمثلة هذه الأنشطة ما يلي:

١- الحملات الإعلامية في مجال التوعية الأسرية: وهي تتمحور حول الإعلان التليفزيوني دون إغفال الوسائل الإعلامية الأخرى كالصحافة والإذاعة والمطبوعات، ولنجاح هذه المساعي فقد تم التعاقد مع إحدى الشركات المختصة في هذا المجال على أن تسعى هذه الشركة في توفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ الحملة عن طريق الجمعيات التعاونية والشركات الخاصة وغيرهما من المصادر المالية الأخرى.

٢- إصدار كتب في تربية الأبناء: من أبرز الكتب التي أصدرها الصندوق كتاب مهارات أساسية في تربية الأبناء، تم إصدار كتاب خاص حول المهارات الأساسية التي يجب أن يكتسبها أولياء الأمور في التعامل مع الأبناء وذلك

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "مشروع اقترب أكثر من أسرتك"، مجلة الوقفي، العدد ١٧، السنة الأولى، ص ٨.

(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة: التقرير العام "، ص١.

لمساعدتهم في بناء شخصية الابن تمهيداً لقيامه بواجباته نحو أسرته ووطنه[١].

٣- البرامج التليفزيونية: بادر الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة في تقديم فكرة تنفيذ برنامج تلفزيوني ذي طابع جماهيري، وذلك للوقوف عند العديد من المشاكل الأسرية التي يتعرض لها المجتمع، وقد دعا الصندوق كل من وزارة التربية ممثلة في مركز الطفولة والأمومة ، وكذلك وزارة الشئون الاجتماعية والعمل، بهدف التنسيق مع هذه الجهات فيما يخدم قضية الأسرة[٢].

٤- المشاركة في المعارض: شارك الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة في معرضين، تم من خلالهما عرض عدد من أنشطة الصندوق والتعريف بأهدافه، (معرض يوم الطفل العربي - معرض الملتقى السنوي الثالث للأمانة العامة للأوقاف).

٥- إعلانات الجسور: تحقيقاً للانتشار الإعلامي للصندوق فقد تم التعاقد مع إحدى الشركات المختصة على كتابة اسم الصندوق على عدد من الجسور.

٦- الدعم المالي: تمشياً مع أهداف الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة في تبني قضايا الأسرة، فقد ساهم دعم كل ما من شأنه تحقيق الاستقرار الأسري والتوعية بمقتضيات الحياة الآمنة والهادئة، فقد تم دعم عدد من الجهات العاملة في ميدان الأسرة وذلك على النحو التالي[٣]:

- الاشتراك في مجلة "تحت العشرين" للسادة أعضاء المجلس، وذلك بهدف تشجيع كل الجهود التي تنصب في خدمة أفراد الأسرة.
- الموافقة على تجهيز قسم الاستشارات الأسرية التابع لقصر العدل وذلك بهدف تهيئة المكان المناسب لقيام الباحثين الاجتماعين في تقديم النصح والإرشاد للأزواج القادمين على الطلاق.
- الاشتراك في ٢٠٠ نسخة شهرياً على مدى سنة واحدة من مجلة الفرحة، وذلك لتقديمها للأسر التي تتعرض للعديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية، وذلك بهدف المساهمة في تحقيق الوعي اللازم لتلك الأسر في مجال العلاقات بين أفرادها.
- تكفل مبالغ اشتراكات دورات تدريبية في مجال الأسر المنتجة لعدد من العاملات في إدارة تنمية المجتمع بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل.
- تبني طباعة عدد من الإصدارات التوعوية والإرشادية في مجال الأسرة لصالح مركز بيان للتنمية الاجتماعية التابع لوزارة الشئون.

---

(١) الأمانة العامة للأوقاف، "الصناديق الوقفية: التقرير المالي والإداري"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ١٩٩٦م، ص ٦٢.
(٢) الأمانة العامة للأوقاف، "الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة: التقرير العام "، ص٤.
(٣)الأمانة العامة للأوقاف، "الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة: التقرير العام "، ص٥ ، ٦.

ثانيا: م ك تق ي تعلي ل فل.

بدأ مركز تقويم وتعليم الطفل مزاولة أعماله وأنشطته كجمعية نفع عام سنة ١٩٨٤م في منطقة الشويخ ولمدة ٢٣ عاماً تقريباً إلى أن انتقل المركز إلى مبناه الجديد في قلب منطقة السرة من بداية العام الدراسي ٢٠٠٦م / ٢٠٠٧م.

- خدمات المركز:

يقدم المركز الخدمات الشخصية والعلاجية للأفراد ذوي صعوبات التعلم بالإضافة إلى توفير التدريب المتخصص وزيادة الوعي بصعوبات التعلم في الوسط المحلي والإقليمي.

قطع المركز دربا طويلاً في هذه المسيرة، إذ كان يوفر في البداية خدمات التشخيص النفسي والتربوي على أيدي اختصاصيين نفسيين وتربويين، يبني على أثرها برنامجاً علاجياً فردياً للتدخل يطبق في المدرسة، إلا أن المركز كان يقدم خدمات التدريس الخاصة لتنمية المهارات الضعيفة لدى هؤلاء الأطفال على أساس فردي في الفترة المسائية، وسرعان ما أصبح واضحاً أن هناك حاجة كبيرة إلى برنامج صباحي لتقديم الخدمات العلاجية[١].

والآن يقدم المركز بالإضافة إلى الخدمات التشخيصية والعلاجية والتدريبية للأفراد ذوي صعوبات التعلم، خدمات التوعية المجتمعية بهذه الظاهرة لمواجهة التحديات التي تواجه ذوي صعوبات التعلم وأولياء أمورهم سواءً في الكويت أو في العالم العربي.

- م ه ب مج لم ك :

١- البرنامج التربوي الصباحي:

يدرس طلاب البرنامج التربوي الصباحي في مركز تقويم وتعليم الطفل مناهج وزارة التربية في دولة الكويت على يد متخصصين في مختلف جوانب صعوبات التعلم تدريساً فردياً وفي مجموعات صغيرة العدد تقيم حالة كل طفل قبل التسجيل في البرنامج وإذا تبين ملاءمة هذه البيئة التعليمية للطفل، يجري للطفل اختباراً آخر لضمان إعداد خطة تعليمية فردية تناسب احتياجاته وإمكاناته[٢].

٢- البرنامج التربوي المسائي:

يُعدُّ البرنامج التربوي المسائي جزءً لا يتجزأ من المركز يتبنى أهدافه ويعمل على تحقيقها، فهو يؤمّن بيئة تربوية متكاملة، تمكن التلاميذ من الوصول إلى أقصى طاقاتهم، ويخدم البرنامج التربوي المسائي طلبة مدارس التعليم العام والتعليم الخاص، بمراحلهم الدراسية المختلفة (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، ومن الجنسيات جميعها، ويتيح للطالب الذي يعاني صعوبات في التعلم فرصة للحصول

---

(١) مركز تقويم وتعليم الطفل، "مركز تقويم وتعليم الطفل: التقرير السنوي ٢٠١١ "، الكويت، مركز تقويم وتعليم الطفل، ٢٠١١م، ص٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٠.

على تدريس متخصص لمعالجة نواحي الضعف المحددة لديه من بداية حياته الدراسية من الصف الأول حتى نهاية المرحل الثانوية[١].

٣- مشروع مدارس الدمج:

تمشياً مع الأهداف الاستراتيجية لمركز تقويم وتعليم الطفل الخاصة بتوفير الدعم والمساندة للطلاب ذوي صعوبات التعلم الخاصة في الكويت، يقوم المشروع بتوفير الخدمات التي تساعدهم على التغلب على المشكلات التي تقابلهم في حياتهم المدرسية.

- أهم إصدارات وأنشطة المركز:

قام مركز تقويم وتعليم الطفل بإصدار عدة إصدارات ونشرات في مجال تعليم الطلاب ذوي صعوبات التعلم لمساعدة أولياء الأمور والطلاب في التغلب على هذه المشكلة، فوجود طفل من هؤلاء الأطفال وتعثره دراسياً أو معاناته نفسيا من هذه المشكلة سيكون له تأثير مباشر على جميع أفراد الأسرة، من هنا يأتي دور هذه النشرات والإصدارات في مساعدة جميع أفراد الأسرة على مساعدة ذويهم من الأطفال لتنميتهم ومساعدتهم على الانخراط الطبيعي مع جميع أفراد الأسرة، ومن أهم تلك الإصدارات[٢]:

- ساعد طفلك على النجاح.
- تسع طرائق تجعل دورك فعالاً كولي أمر.
- كيف أختار المدرسة المناسبة لطفلي.
- كيف تتعرف على الاختصاصي المناسب لتشخيص طفلك.
- صعوبات التعلم.
- اضطرابات نقص الانتباه ، ونقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط.
- عسر الكتابة.
- عسر الحساب.
- صعوبة التآزر الحركي.

ثالثا: مركز التوعية الأسرية:

يهدف المشروع إلى توعية الشباب المقبلين على الزواج بأصول الحياة الزوجية وتحمل تبعاتها ، ومساعدتهم في حل ما قد يطرأ عليهم من مشكلات أو اضطرابات زوجية وأسرية ، وعلاجها يكون بالأساليب الآتية[٣]:

---

(١)مركز تقويم وتعليم الطفل، "مركز تقويم وتعليم الطفل: التقرير السنوي ٢٠١١ "، ص١٦.

(٢) مركز تقويم وتعليم الطفل، "ساعد طفلك على النجاح"، الكويت، مركز تقويم وتعليم الطفل، ٢٠١٢م، ص١.

(٣) المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "مركز التوعية الأسرية"، الكويت، المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، ٢٠١١م، ص ١.

- تعريف الشباب بأهمية الزواج وغايته من الناحية الشرعية والاجتماعية.
- العمل على إكساب الطرفين المعلومات الكافية حول أهمية اختيار شريك الحياة وما هي الشروط التي ينبغي أن تتوافر في كل طرف.
- تعريف الطرفين بخطوات الزواج ابتداء من الخطبة وحتى إتمام الزواج وأهداف وشروط كل خطوة.
- تعريف كل طرف بما له من حقوق وما عليه من واجبات.
- العمل على مساعدة الطرفين لاكتساب مهارات التفاعل الزواجي.
- تنبيه الطرفين على أهم المشاكل التي قد تعترضهم وكيفية تجنبها أو علاجها إن وقعت.
- نشر المعلومات لمواجهة المشكلات الأسرية والزوجية.
- توعية أفراد الأسرة بحقوقهم القانونية والشرعية.

أنشطة المشروع[1]:

- الإرشاد الاجتماعي والنفسي والقانوني للمقبلين على الزواج أو المتزوجين حديثاً (أو خلال أول ثلاث سنوات).
- تنظيم دورات توعية (ذات العلاقة بالإرشاد الزواجي للمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثاً).

آليات تنفيذ المشروع:

- إعداد خطة للمركز.
- إعداد موظفي المركز (الباحثين) الإعداد اللازم للإرشاد الأسري.
- توفير المكان المناسب للمركز بالمواصفات اللازمة لتتناسب مع نفسية المقبلين على الزواج أو حديثي الزواج إضافة إلى وجود قاعات للدورات التدريبية.
- وضع آلية لتحويل الحالات بين المركز وإدارة التوثيقات الشرعية (قسم الزواج، المأذونين، بنك التسليف، الهيئة العامة للإسكان).
- المدة الزمنية للتنفيذ سنة واحدة.

الفئة الأسرية المستهدفة[2]:

- الشباب المقبل على الزواج ، وحديثي الزواج.
- الشباب الذين هم في سن الزواج.

الجهات التي من الممكن أن تشارك:

---

(١) المرجع السابق ، ص٣.
(٢)المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "مركز التوعية الأسرية"، ص٥.

- وزارة العدل إدارة التوثيقات الشرعية.
- بيت الزكاة الكويتي.
- وزارة التربية والتعليم العالي.
- بنك التسليف والادخار.
- الهيئة العامة للرعاية السكنية.
- وزارة الصحة.
- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وهناك مجموعة من البرامج والمحاضرات التي قدمها مركز التوعية الأسرية والتي تنصب جميعاً في مجال الاهتمام بالأسرة وتنميتها والنهوض بها، من أمثلة تلك البرامج ما يلي:

١- برامج الأسرة[١]:

التعريف بالبرامج:

تقوم المبرة بتقديم سلسلة من البرامج واللقاءات للأسرة بهدف التنمية الأسرية، لمناقشة أهم الموضوعات التي تهم الأسرة منها: (أسرار ضبط الميزانية الشهرية للفرد والأسرة- بروتوكول التعامل الأسري - مهارات استخدام الصفحات الاجتماعية لأولياء الأمور).

الهدف:

يهدف البرامج إلى تعريف أولياء الأمور ببعض المواضيع التي تساهم في رفع مستوى أداء الأسرة والعلاقة فيما بينهم مما ينعكس بالإيجاب على رفع مستوى الاستقرار الأسري.

الفئة المستهدفة:

أولياء الأمور وكل مهتم في مجال العلاقات الأسرية .

أ - أسرار ضبط الميزانية الشهرية للفرد والأسرة[٢]:

الهدف: تعريف المشاركين بأهمية الميزانية وآلية تنفيذها.

مدة البرنامج: ثلاث ساعات.

محاور البرنامج:

- ما هي الميزانية؟
- هل نحتاج إلى ميزانية؟ لماذا؟
- كيفية إعداد الميزانية.

---

(١) المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "أسرة نت"، الكويت، المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، ٢٠١١م، ص ١.

(٢)المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "أسرة نت"، ص٢.

- متابعة وتطبيقات.

ب- بروتوكول التعامل الأسري[1]:

الهدف: يهدف البرنامج إلى تقديم النصح والإرشاد إلى الأسرة، الأبناء والآباء، وكذلك المتزوجين حديثاً من خلال تعريفهم بمهارات العلاقات الناجحة لضمان الاستقرار الأسري.

المدة الزمنية: ثلاث ساعات.

محاور البرنامج :

- مهارات الفهم والتواصل مع أفراد الأسرة.
- طرق الإقناع والتفاوض.
- أساليب التربية بالحب.
- كيف نكون البيت المثالي.

ج - مهارات استخدام الصفحات الاجتماعية لأولياء الأمور:

الهدف: يهدف البرنامج إلى توعية أولياء الأمور ومعرفة مهارات استخدام الصفحات الاجتماعية مثل (الفيسبوك ، تويتر)، وغيرها من صفحات التواصل الاجتماعي.

المدة الزمنية: ثلاث ساعات.

محاور البرنامج:

- ما هي الصفحات الاجتماعية؟
- لماذا نحتاج إلى الصفحات الاجتماعية؟
- طريقة التسجيل والدخول والتواصل من خلال هذه الصفحات الإيجابيات والسلبيات.

٢- المحاضرات والندوات:

هناك مجموعة من المحاضرات والندوات التي قدمها مركز التوعية الأسرية والتي تنصب جميعاً في مجال الاهتمام بالأسرة وتنميتها والنهوض بها، من أمثلة تلك المحاضرات ما يلي:

أ - تعرف على أسرار الأيفون[2]:

الهدف: تعريف المشاركين بمهارات استخدام الأيفون والتعرف على أسراره ، بالإضافة إلى التنبيه بمضار استخدامه بطريقة سلبية وعشوائية.

المدة الزمنية: ساعتين.

---

(١) المرجع السابق، ص٣.

(٢) المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "أسرار الأيفون"، الكويت، المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، ٢٠١١م، ص١.

محا لبـ نامج:

- **ما هو الأيفون؟**
- **أهم البرامج والجديد في مجاله.**
- **الإيجابيات والسلبيات للأيفون.**
- **روابط ومواقع مهمة.**
- **مساوئ استخدام الأيفون.**

ب- ملتقى حل المنازعات الأسرية[1]:

هـ لملتقى:

تعلم مهارات التوفيق بين طرفي العلاقة الزوجية وكيفية الوصول إلى حل ودي للمشاكل بينهما.

نشـ ة لملتقى:

أولاً: تعلم كيفية بحث مشكلات الزوجين للتوصل إلى الإرشاد الاجتماعي والنفسي مناسب.

ثانياً: تعلم كيفية إعداد تقرير خاص لكل حالة تم بحثها للاستفادة منها في المستقبل.

خطوات تنفيذ الملتقى:

- **التواصل مع خبراء المنازعات الأسرية من حيث الكفاءة والأعداد المناسبة.**
- **توفير المكان المناسب للمركز للتدريب على مكونات البرنامج.**
- **التدريب على كيفية حل المشاكل والنزاعات الأسرية.**
- **تحديد معوقات العمل ووضع المقترحات لعلاجها.**
- **التدريب على كيفية كتابة التقرير بعد كل حالة.**

المدة الزمنية للتنفيذ: سنة ميلادية اعتباراً من ٢٠٠٧م.

الفئة الأسرية المستهدفة:

أطراف العلاقة الزوجية الذين يعانون اضطرابات وخلافات في الحياة الزوجية.

النتائج المتوقعة:

- المساهمة في إنهاء الخلافات الزوجية قبل الوصول إلى مرحلة الطلاق.

- مساعدة الأسرة على إعادة بناء العلاقة الأسرية على أسس سليمة.

- حل النزاعات الأسرية بدون توتر العلاقة ومساعدة الزوجين على تخطي نقاط الخلاف.

ج – سلسلة محاضرة التوعية الأسرية[1]:

---

(١) وزارة العدل، "مكتب الاستشارات الأسرية"، الكويت، وزارة العدل، مكتب الاستشارات الأسرية، مشروع إصلاح ذات البين، ١٩٩٩م، ص٣ ، ٤.

ه لمحاض :

تهدف مجموعة المحاضرات إلى توعية الأسرة وتوعية الشباب المقبلين على الزواج بأصول الحياة الزوجية وتحمل تبعاتها ومساعدتهم في حل ما قد يطرأ عليهم من مشكلات أو اضطرابات زوجية وأسرية وعلاجها ويكون ذلك عن طريق الآتي:

- تعريف الشباب بأهمية الزواج وغايته من الناحية الشرعية الاجتماعية.

- العمل على إكساب الطرفين المعلومات الكافية حول أهمية اختيار شريك حياته وما هي الشروط التي ينبغي أن تتوافر في كل طرف.

- تعريف الطرفين بخطوات الزواج ابتداء من الخطبة وحتى إتمام الزواج وأهداف وشروط كل خطوة.

- تعريف كل طرف بما له من حقوق وما عليه من واجبات.

- العمل على مساعدة الطرفين على اكتساب مهارات التفاعل الزوجي.

- تنبيه الطرفين إلى أهم المشاكل التي قد تعترضهم وكيفية تجنبها أو علاجها إن وقعت.

- نشر المعلومات لمواجهة المشكلات الأسرية والزوجية.

- توعية أفراد الأسرة بحقوقهم القانونية والشرعية.

آليات تنفيذ المحاضرات:

- إعداد خطة عمل تشتمل على جميع المحاضرات والمحاضرين والجدول الزمني.

- التواصل مع المحاضرين والمختصين في مجال التوعية الأسرية.

- توفير المكان المناسب لإلقاء المحاضرات، يستوعب جميع الأعداد المشاركة.

لم ا منية للتنفي :

سنة واحدة من بداية إعداد الخطة.

الفئة الأسرية المستهدفة:

- الشباب المقبل على الزواج، وحديثي الزواج.

- الشباب الذين هم في سن الزواج .

الجهات التي من الممكن أن تشارك:

- وزارة العدل (إدارة التوثيقات الشرعية).

- بيت الزكاة الكويتي (حملة إعلامية).

- وزارة التربية والتعليم العالي.

- بنك التسليف والادخار (قرض الزواج).

- الهيئة العامة للرعاية السكنية.

- وزارة الصحة (الفحص الطبي قبل الزواج).

- وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

- الهيئة العامة للرعاية السكنية.

---

(١) المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "مركز التوعية الأسرية"، ص٣.

لنتائج لمتوقعة:
نشر التوعية الزوجية بين الشباب.
التعريف بالإدارة والدور الذي تقوم به في حال الحاجة لاستشارة زواجية أو أسرية.
المساعدة في إكساب الشباب المهارات الزوجية اللازمة.
٣- المؤتمرات[١]:
نظم مركز التوعية الأسرية المؤتمر الثالث للتنمية الأسرية تحت شعار "دور الأسرة تجاه الطفل".
<u>ومن أهم أهداف المؤتمر:</u>

- **الشراكة مع مختلف فئات المجتمع لتنمية الأسرة.**
- **التوصل إلى رؤية تساعد الأسرة على تعليم أطفالها القيم التربوية الأصيلة.**
- **التوعية بأهمية دور الأسرة في بناء المجتمع وتعزيز حب الوطن.**

رابعاً: وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية:
مشروع وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، هو عبارة عن مشروع خيري تنموي يهدف إنشاء وقفية بالتعاون بين الأمانة العامة للأوقاف والمبرة الكويتية للتنمية الأسرية "وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية"[٢].
تسعى الأمانة العامة للأوقاف إلى استثمار وتنمية وإدارة الأوقاف الإسلامية، وصرف ريعها وفق شروط الواقفين والضوابط الشرعية وبما يخدم أهداف تأسيسها في تنمية المجتمع الكويتي في شتى المجالات الدينية والعلمية والصحية، ويعد إنشاء وقفية جديدة للمبرة الكويتية للتنمية الأسرية وغيرها من الوقفيات للمؤسسات والجمعيات والهيئات الأخرى هي من أهم أهداف الأمانة، وذلك حرصاً منها على تنمية وتفعيل دور الوقف في المجتمع الإسلامي عموماً والوقف في تنمية الأسرة خصوصاً، وعلى الرغم من أن ذلك يخرج الوقف من مفهومه التقليدي للصرف والمتمثل في المساجد والإطعام وتسبيل المياه والمصاحف وغيرها من الأنماط القديمة والتقليدية في عمل الخير - رغم أهميتها ووجاهتها وعظم أجرها- لكنها تشبعت بما فيه الكفاية بالمقارنة مع المجالات الحديثة للوقف ومستجدات العصر وعلى رأسها تنمية الأسرة، فمن هذا المنطلق رأت الأمانة رعاية مشاريع التنمية الأسرية، وإنشاء وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية بالتعاون مع المبرة الكويتية للتنمية الأسرية"[٣].

---

(١)المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "مركز التوعية الأسرية"، ص٥.
(٢) انظر: وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، الملاحق ص٢٢٢،٢٢٣.
(٣) مقابلة شخصية مع الدكتور : عبدالمحسن الجارالله الخرافي، (الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف)، "دور الأمانة العامة للأوقاف في النهوض بالتنمية الأسرية بدولة الكويت"، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، الاثنين ٢٠١٢/٨/٦م،الساعة ١٠ صباحاً.

ومن أهم بنود وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية[1]:

١- أن تقوم الأمانة العامة للأوقاف بإدارة واستثمار أموال الوقفية التي تنشأ الاستثمار الأفضل والأمثل وفق الخطط الاستثمارية المتبعة بالأمانة وفي حدود الإمكانات المتاحة.

٢- يقوم الطرف الأول (الأمانة العامة للأوقاف) بتحويل صافي الريع الذي تحققه الوقفية للطرف الثاني (المبرة الكويتية للتنمية الأسرية) كل عام كما يحق للطرف الأول الامتناع عن تقديم أي مبلغ من صافي ريع الوقف إذا ثبت إخلال الطرف الثاني بأي من التزاماته المنصوص عليها في الاتفاقية وحسب الإجراءات المالية المتبعة بالأمانة العامة للأوقاف.

٣- تتعهد الأمانة العامة للأوقاف بصفة شهرية أو في الربع الأول من العام بتحويل أموال الوقفية المتفق عليها لحساب المبرة الكويتية للتنمية الأسرية لتنفيذ أنشطتها في ذات المجال، فإذا خرجت تلك الأنشطة عن الأهداف التي رسمت للوقفية، فيحق للأمانة أن تتخذ إجراءات معينة بحيث لا تخرج أموال الوقفية عن الهدف المطلوب إما بالإنذار أو التأخير في تحويل الريع حتى يعتدل مسار الصرف الصحيح للأنشطة وفق أهداف المبرة العامة.

٤- يلتزم الطرف الثاني (المبرة الكويتية للتنمية الأسرية) بالسعي الحثيث وبذل كل ما في وسعها للدعوة بكل الوسائل لتكوين هذا الوقف وتسويقه بفعالية، بما في ذلك إجراء الاتصالات المباشرة مع المحسنين وحثهم على المشاركة في الوقفية لجمع المبلغ المحدد لتأسيس الوقفية.

٥- تلتزم المبرة الكويتية للتنمية الأسرية كطرف ثاني بتزويد الأمانة العامة للأوقاف الطرف الأول بالأوراق الثبوتية المتعلقة بتأسيس الوقفية أثناء السعي لتجميع رأس المال لها وقبله.

٦- تلتزم المبرة الكويتية للتنمية الأسرية بإعداد تقرير سنوي نهاية كل سنة مالية حسب النظم المعمول بها لدى الطرف الأول بشأن الميزانية الوقفية وذلك عن أوجه صرف ريع الوقفية عن السنة المالية المنتهية وتسليمه للطرف الأول(الأمانة العامة للأوقاف).

٧- أن يستهدف الطرفان جمع مبلغ (مليون دينار كويتي) يتم جمعها تدريجياً خلال ثلاثة أعوام ميلادية من تاريخ توقيع الاتفاقية، وذلك لشراء عقار مدر على الوقفية، أو تحصيل عقار أو عقارات بتلك القيمة والطرف الأول غير ملزم بالمساهمة بأي مبلغ في الوقفية.

٨- اتفق الطرفان على أن مدة هذه الاتفاقية سنة ميلادية، تبدأ من تاريخ التوقيع عليها وتجدد تلقائياً لمدة واحدة ، أو مدد أخرى مماثلة ما لم يخطر

---

(١) انظر: وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، الملاحق ص٢٢٢،٢٢٣.

أحد الطرفين الطرف الآخر كتابة بعدم رغبته في التجديد قبل انتهاء المدة الأصلية أو المجددة بشهر على الأقل[1].

ومن أهم ثمار وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية المشاريع التالية:

١- مشروع "مفاد للأسر المنتجة".
٢- مشروع "نادي الزهور لتنمية قدرات الأطفال".
٣- مشروع "خير أمة".
٤- مشروع "مركز التنمية الأسرية".

وهذه المشاريع تعتبر من أهم ثمار التعاون بين الأمانة العامة للأوقاف كمؤسسة رسمية راعية للوقف والمبرة الكويتية للتنمية الأسرية كمؤسسة أهلية متخصصة في مجال التنمية الأسرية.

وتعد وقفية المبرة الكويتية التنمية الأسرية أهم إسهامات الأمانة في مجال التنمية الأسرية نظراً لما نتج عنها من باكورة لمشروعات مميزة ومهمة في مجال التنمية الأسرية خاصة وأنها مازالت في بداية عهدها.

- وفيما يلي عرض للمشاريع السابقة بشيء من التفصيل:

أولاً: مشروع "مفاد للأسر المنتجة".

لتعريف بالمشروع :

هو مشروع وطني تنموي أسس من أجل تدريب الأسر المنتجة والراغبة في تعزيز مواردها المالية، واكتساب مهارات فنية وعملية تعينها على الاكتفاء الذاتي[2].

أهداف المشروع :

١- تحويل الأفراد والأسر المستفيدة من المساعدات والتبرعات من أسر معوله مستهلكة إلى أسر منتجه قادرة على العمل والإنتاج بما في ذلك العاطلين عن العمل وحتى ذوي الدخل المحدود.
٢- تحقيق الاستقرار للأسر من خلال إيجاد مصادر للدخل تضمن لها الاكتفاء الذاتي دون الحاجة للتبرعات والمساعدات .
٣- توفير فرص العمل (التوظيف الذاتي) من خلال المشاريع وخطوط الإنتاج والتوزيع.
٤- توفير مشاريع سهلة التنفيذ من خلال العمل المنزلي.
٥- إيجاد مجتمع إنتاجي فعال يساهم مستقبلا في دفع التنمية على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي.

---

(١) انظر: وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، الملاحق ص٢٢٢،٢٢٣.
(٢) رهام سعود الحميان، "المبرة الكويتية للتنمية الأسرية أطلقت مشروعها مفاد للتنمية الأسرية"، جريدة الوطن الكويتية، الكويت، العدد ١٣٢٤٥، ٢ نوفمبر ٢٠١٢م، ص ٦.

٦- تنويع مصادر الدخل من أجل الوفاء بمتطلبات الحياة ومتغيراتها[١].

مة لبا تنفي مش عا لأس لمنتجة[٢]:

إن تنفيذ مشروعات الأسر المنتجة يتطلب من أصحاب الأعمال ما يلي:

١- توافر الخبرة والمهارات للأعمال التي يستثمرن بها.
٢- الخبرة بسوق البضاعة والخامات والمعدات المطلوبة لنشاط المشروع.
٣- القدرة على إدارة المشروع بناءً على الخطة التي يتم إعدادها.
٤- متابعة التطورات في مختلف أوجه النشاط.
٥- الكفاءة واللباقة في التعامل مع العملاء.
٦- القدرة على تنظيم الوقت بين العمل والالتزامات العائلية.

لش لفنية للا ة ف ها في لمش [٣]:

١- أن يكون ضمن المشاريع التي يمولها مشروع مفاد.
٢- أن يكون ذا فائدة اقتصادية مثمرة.
٣- أن يكون ذا قيمة مضافة للاقتصاد الوطني.
٤- أن يخدم الأسرة الكويتية ويساعد على نهضتها.
٥- ألا يتعارض مع متطلبات البيئة والصحة والسلامة المهنية.
٦- ألا يتطلب المشروع موقعاً ذا واجهة تجارية فخمة ومكلفة.
٧- ألا تتجاوز تكلفته الكلية فيما يشمل مصاريف الإعداد والتشغيل ١٠،٠٠٠ دينار كويتي.

الالتزامات على المبادر تجاه المشروع[٤]:

تلتزم إدارة مشروع مفاد المبادرين بضرورة الالتزام بالضوابط والشروط التي حددتها الإدارة، وفي حالة الإخلال بأي من الشروط يحق لإدارة المشروع إلغاء الطلب في أي مرحلة وصل إليها الطلب والحجز عليه.

الالتزامات على المبادر:

التعهد بصحة المعلومات والمستندات المقدمة ومطابقة الصور للأصول.

١- التعهد بمتابعة المشروع والالتزام بتنفيذ كل خطواته.

---

(١)رهام سعود الحميان، "المبرة الكويتية للتنمية الأسرية أطلقت مشروعها مفاد للتنمية الأسرية"، ص ٦.
(٢) المرجع السابق ، ص ٦.
(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٤) رهام سعود الحميان، "مشروع مفاد التنموي"، ورقة عمل مقدمة لندوة مشروع مفاد التنموي بين الواقع والطموح المنعقدة بالمبرة الكويتية للتنمية الأسرية بالكويت، من ١١/١ حتى ١١/٢ عام ٢٠١٢م، ص٢.

٢- الإقرار بالاطلاع على الشروط والضوابط والتوقيع عليها.
٣- توفير كفالة بحضور أحد الأقارب للتوقيع على التعهد.
٤- التعهد بتوفير كافة المعلومات قبل وأثناء وبعد تشغيل المشروع ولمدة ١٢ شهر وهو عمر احتضان المشروع.
٥- مراجعة إدارة المشروع بعد الانتهاء من كل فترة من فترات التنفيذ.
٦- تقديم تقرير دوري لإدارة المشروع (كل ثلاثة أشهر) بما تم إنجازه.

وفيما يلي عرض لمخططات توضح خطوات سير المشروع[١]:

مخطط رقم (١) يوضح خطوات التسجيل والاختيار:

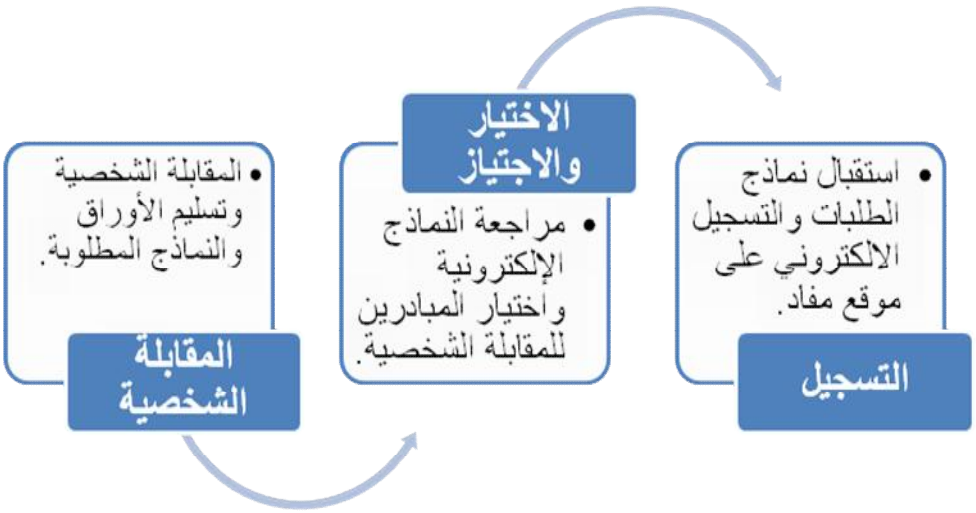

- مع مراعاة أن فترة التسجيل والاختيار من ٤ – ٥ أسابيع.

مخطط رقم (٢) يوضح خطوات البدء والتنفيذ للمبادرين الحاصلين على دعم مشروع مفاد.

---

(١) رهام سعود الحميان، "مشروع مفاد التنموي"، ص٣.

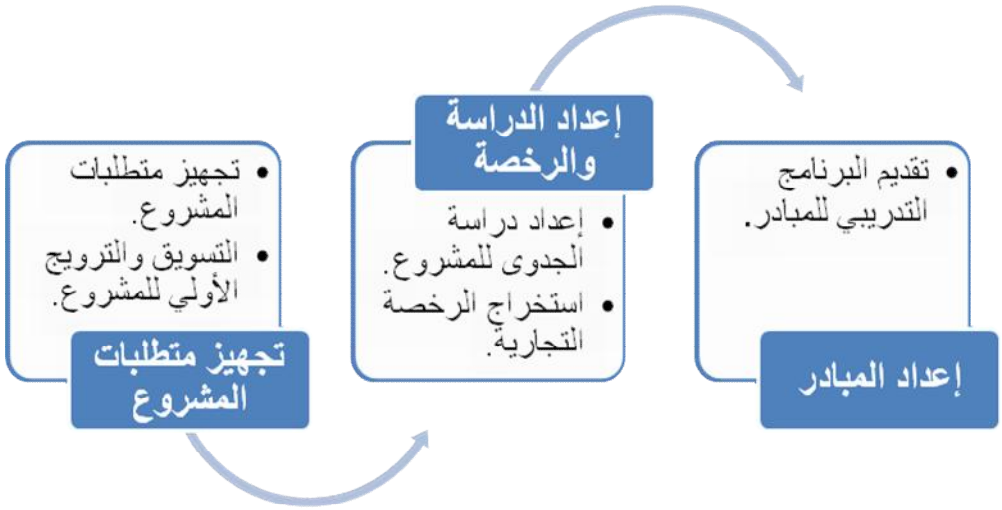

- مع مراعاة أن فترة البدء والتنفيذ من ٦ – ٩ أسابيع.

مخطط رقم (٣) يوضح خطوات سير المشروع من بدء التسجيل وحتى نهاية العام الأول من تنفيذ المشروع[١]:

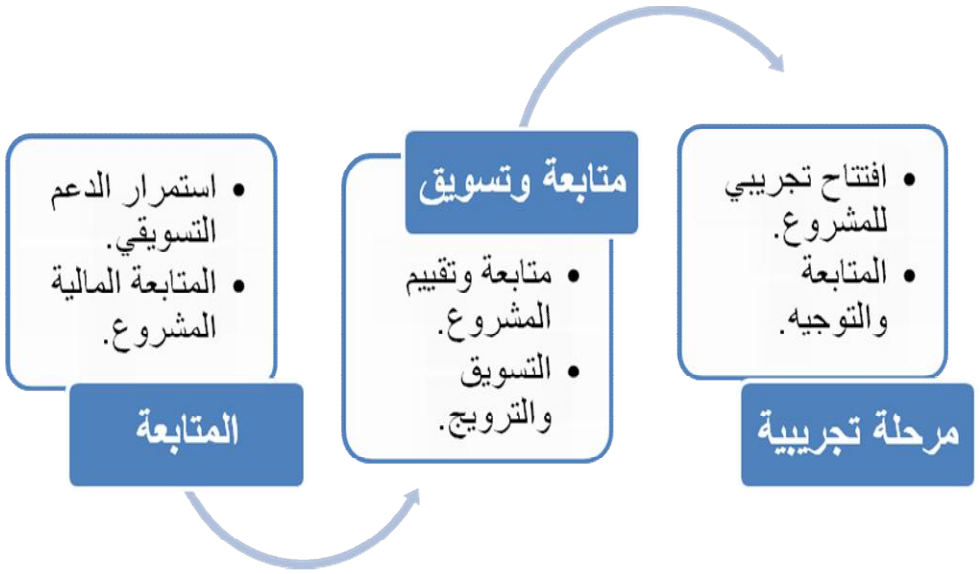

مرحلة التنفيذ هي المرحلة الرئيسية من عمر المشروع ويتم فيها:

١- مراجعة دراسة الجدوى المقدمة للمشروع.

---

(١)رهام سعود الحميان، "مشروع مفاد التنموي" ص٤ ، ٥.

٢- توفير الإمكانيات المادية والبشرية لبدء تنفيذ المشروع.
٣- افتتاح تجريبي للمشروع.
٤- المتابعة والتوجيه من جانب إدارة المشروع.
٥- تقييم المشروع عند البدء والعمل الفعلي.
٦- التسويق والترويج الإعلامي المتنوع والمكثف للمشروع.
٧- تقديم التوجيه والاستشارات في كل خطوة من خطوات المشروع.
٨- المتابعة المالية لخطوات المشروع.
٩- تقييم النتائج النهائية للمشروع.

ويعد مشروع "مفاد" من أهم المشاريع النوعية الجديدة على المجتمع الكويتي والتي لم تنفذها من قبل المؤسسات الرسمية والأهلية في مجال التنمية الأسرية، من حيث رؤيته العصرية الجديدة، ونتائجه المتوقعة، وإمكانية تنميته وتطويره.

ثانياً: مشروع " نادي الزهور لتنمية قدرات ومهارات الأطفال".

هو مشروع نصف سنوي يجدد بشكل منتظم مرتين كل عام، ويهتم المشروع بالأطفال في المرحلة العمرية ٤ – ١٠ سنوات، حيث أن هذه المرحلة بحاجة لتنمية قدراتهم الذاتية وتقييم وقياس مهاراتهم الشخصية وتوظيف طاقاتهم ومعرفة تطلعاتها المستقبلية ومساعدتهم على تحقيق طموحاتهم .

من هذا المنطلق نشأ نادي الزهور لتنمية قدرات ومهارات الأطفال، وأعدت برامجه التي التي تسعى إلى تحقيق نتائج ملموسة في حياة الأطفال خاصة في هذه السن المبكرة[١].

أولا: الأطفال المستهدفين من البرنامج التدريبي للنادي:
١- الأطفال بالمرحلة العمرية الأولى من (٤ – ٧) سنوات.
٢- الأطفال بالمرحلة العمرية المتوسطة من (٧ – ١٠) سنوات.

ثانيا : الأنشطة والبرامج:
١- برامج تخدم رسالة المبرة وتهدف نشر المفاهيم التربوية السليمة عند الأطفال.
٢- تقديم برامج تنمية المهارات لدى الأطفال عن طريق متخصصين في المجال.
٣- إعداد أنشطة لتنمية قدرات الأطفال وتوظيفها من الناحية النفسية.
٤- تنظيم رحلات علمية تزيد من ثقافة الأطفال وقدراتهم المعرفية.
٥- إعداد الأطفال من الناحية الفكرية اللغوية عن طريق برنامج "اقرأ وتعلم".
٦- تنظيم المسابقات الدينية والثقافية للأطفال وتوزيع الجوائز على الموهوبين.

ثالثاً: مراحل تنفيذ المشروع[١]:

---

(١) المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "مشروع نادي الزهور لتنمية قدرات ومهارات الأطفال"، الكويت، المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، ٢٠١٢م، ص١.

١- بدء الإعداد والتجهيز للمشروع.
٢- توفير الإمكانيات المادية والبشرية والتجهيزات اللازمة للمشروع.
٣- الإعلان عن المشروع في وسائل الإعلام.
٤- تسجيل الطلبات وحصر أعداد المتقدمين.
٥- تقسيم المتقدمين إلى فئات عمرية.
٦- عمل جدول زمني محدد للمشروع بحيث لا تتجاوز فترة التنفيذ ستة شهور بواقع شهر لكل نشاط أو برنامج.
٧- إعداد خطة مكتوبة بالبرامج والأنشطة محددة الفترة الزمنية وبرامج التقييم والتواصل بعد البرنامج مع أولياء الأمور.
٨- مرحلة التنفيذ وفيها يتم اتخاذ الإجراءات العملية للبرامج على الترتيب حسب الخطة.
٩- مرحلة التقييم وفيها يتم تقييم لكل نشاط أو برنامج في بداية التنفيذ وفق نماذج معدة مسبقاً لمعرفة مدى موافقة التنفيذ للخطة الموضوعة.
١٠- مرحلة إعادة التوجيه وتعديل الخطة في حالة احتاج البرنامج إلى ذلك حسب نتائج التقييم المبدئية.
١١- مرحلة التقييم النهائية للبرنامج بعد الانتهاء منها لقياس مدى الإفادة من البرنامج.
١٢- مرحلة التواصل مع الأطفال وأولياء الأمور بعد الانتهاء من المشروع، للوقوف على مدى التغير على الأطفال من خلال سلوكهم بعد الانتهاء من المشروع.
١٣- مرحلة تقييم النتائج ووضع أهم النتائج والتوصيات المستفادة من المشروع.

الهدف من البرنامج[٢]:

تنمية الأطفال نفسياً واجتماعياً وثقافياً، ليصل إلى مرحلة الشباب بشخصية متزنة واعية طموحة قادرة على الإبداع ونافعاً لنفسه ولوطنه، وذلك من خلال الاهتمام بما يلي:

- تشجيع الطفل على الرسم والتعبير.
- تشجيع الطفل على الإيجابية والتفاؤل.
- تنمية قدرة الانتباه والتركيز والتذكر والتخيل.
- تطوير القدرة على التفكير الإبداعي والابتكار.
- تنمية مهارة الملاحظة المباشرة ومهارات التركيز.
- تطوير مهارات القيادة وتنمية روح البطولات.

---

(١) المرجع السابق، ص٣.
(٢)المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "مشروع نادي الزهور لتنمية قدرات ومهارات الأطفال"، ص٥.

- تنمية المحافظة على البيئة (المنزل – المدرسة – الحديقة).
- تشجيع روح المنافسة.
- الانتماء للوطن عن طريق رسم ألوان علم الكويت.
- توضيح أهمية الغذاء المفيد وتجنب ما يضر ويضعف قوة الأبناء.
- معرفة كيفية الحفاظ على البيئة والسلوك النموذجي للتعامل معها.

ثالثاً: مشروع "خير أمة".

انطلاقاً من قواعد الشريعة الإسلامية التي جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، ونظراً لوجود بعض الظواهر السلبية الخطيرة في المجتمع (ظاهرة المخدرات – عقوق الوالدين – غياب الهوية)، وإدراكاً من المسئولية الملقاة على عاتق المؤسسات الخيرية المهتمة بالأسرة، قامت الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع (المبرة الكويتية للتنمية الأسرية) بإعداد "مشروع خير أمة"[1].

فكرة المشروع:

هو عمل تطوعي خيري غير ربحي يهدف إلى المحافظة على الأخلاق العامة والتقاليد الأصيلة للبلد وذلك من خلال الزيارات الميدانية للتجمعات الشبابية والتي من المتوقع وجود أكبر عدد من المراهقين والشباب فيها، ومن أمثلة تلك التجمعات (المدارس – الجامعات – الأسواق – المجمعات التجارية – النوادي والمنتزهات)، ومن خلال تلك الزيارات يتم إلقاء خواطر إيمانية مختصرة لا تتجاوز عشر دقائق في كل خاطرة، وتوزيع المطويات والكتيبات الدعوية البسيطة، والتي توضح ثمار الالتزام بالأخلاق والقيم الحميدة، ومحاربة الظواهر السلبية الطارئة على المجتمع من خلال بيان أضرارها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

ه لمش :

- المساهمة في نشر القيم الأخلاقية السامية خاصة فئة الشباب والحث على المشاركة في طرح المشاريع التنموية البسيطة والتي يمكن تنفيذها من خلال الدعم المقدم لمشروع خير أمة.

الرؤية:

- إيجاد مجتمع تقل فيه الظواهر السلبية، والوصول إلى تنمية شباب واعي يسعى إلى الحفاظ على القيم الأصيلة للمجتمع، من خلال مشاريعه الرائدة في مجال الأسرة.

سائل ة بيـ لمش :

- المطويات والكتيبات التي تشرح عمل المشروع.

---

(١) المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "مشروع خير أمة"، الكويت، المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، ٢٠١٢م، ص٣.

- فريق من المدربين الأكفاء في التنمية الأسرية يجيدون التعامل مع فئة الشباب.
- الإعلانات المنتشرة في الأماكن العامة.
- البرامج واللقاءات التلفزيونية التي توضح طبيعة عمل المشروع.
- المقالات الصحفية الهادفة والتي تبين أهداف المشروع وثمار تنفيذه.
- إنشاء موقع إلكتروني للمشروع لتعريف الشباب والمهتمين بفكرة المشروع وأهدافه وثماره.
- التنسيق مع جمعيات النفع العام والمبرات الخيرية والمهتمين بقضايا الأسرة وخطباء المساجد لنشر أهداف وفكر المشروع.
- التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة والتنسيق مع معدي البرامج التلفزيونية لتعزيز الأخلاق العامة والعادات الأصيلة للبلد.
- إرسال الرسائل القصيرة عبر المحمول لتوعية المواطنين والمقيمين حول الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع وطرق علاجها والوقاية منها.
- الندوات والمحاضرات الموجزة في أماكن التجمعات الشبابية.

وهى تعتبر من أقوى وسائل التغيير أحيانا، ويتم تكوين هذا الفريق من الشخصيات المعروفة العامة حتى تكون النصيحة أقوى في التأثير على الطرف الآخر وذلك لمكانة وقدر الناصحين ومكانتهم في المجتمع.

لية لتنفي :

- تكليف أحد المراكز البحثية المتخصصة في العمل الأسري والاجتماعي بعمل دراسة مسحية لرصد جميع الظواهر السلبية الطارئة على المجتمع الكويتي.
- الوقوف على الأسباب الحقيقية لانتشار تلك الظواهر في المجتمع.
- تحديد فئات المجتمع المتأثرة بتلك الظواهر وأماكن انتشارها.
- تحديد آليات مناسبة لمواجهة تلك الظواهر للقضاء عليها أو الحد منها.

ثما لمش :

وبعد تطبيق المشروع في العديد من التجمعات الشبابية (المدارس الحكومية) أظهرت تلك التجمعات تفاعلاً إيجابياً مع فكرة المشروع وأهدافه، وذلك من خلال المناقشات مع المحاضرين، وكذلك استمارات استطلاع الرأي الموزعة على الشباب بعد كل لقاء.

وساهم المشروع في معالجة بعض ظواهر عقوق الوالدين المنتشرة لدى بعض طلبة المدارس التي تم إلقاء المحاضرات بها، وتم التعرف على النتائج من خلال التواصل مع إدارات المدارس وبعض الآباء الذين كانوا يعانون من عقوق أبنائهم.

رابعاً: مشروع مركز التنمية الأسرية [١].

---

(١) مركز البحوث والدراسات، "مركز التنمية الأسرية"، الكويت، المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، ٢٠١٢م، ص٦.

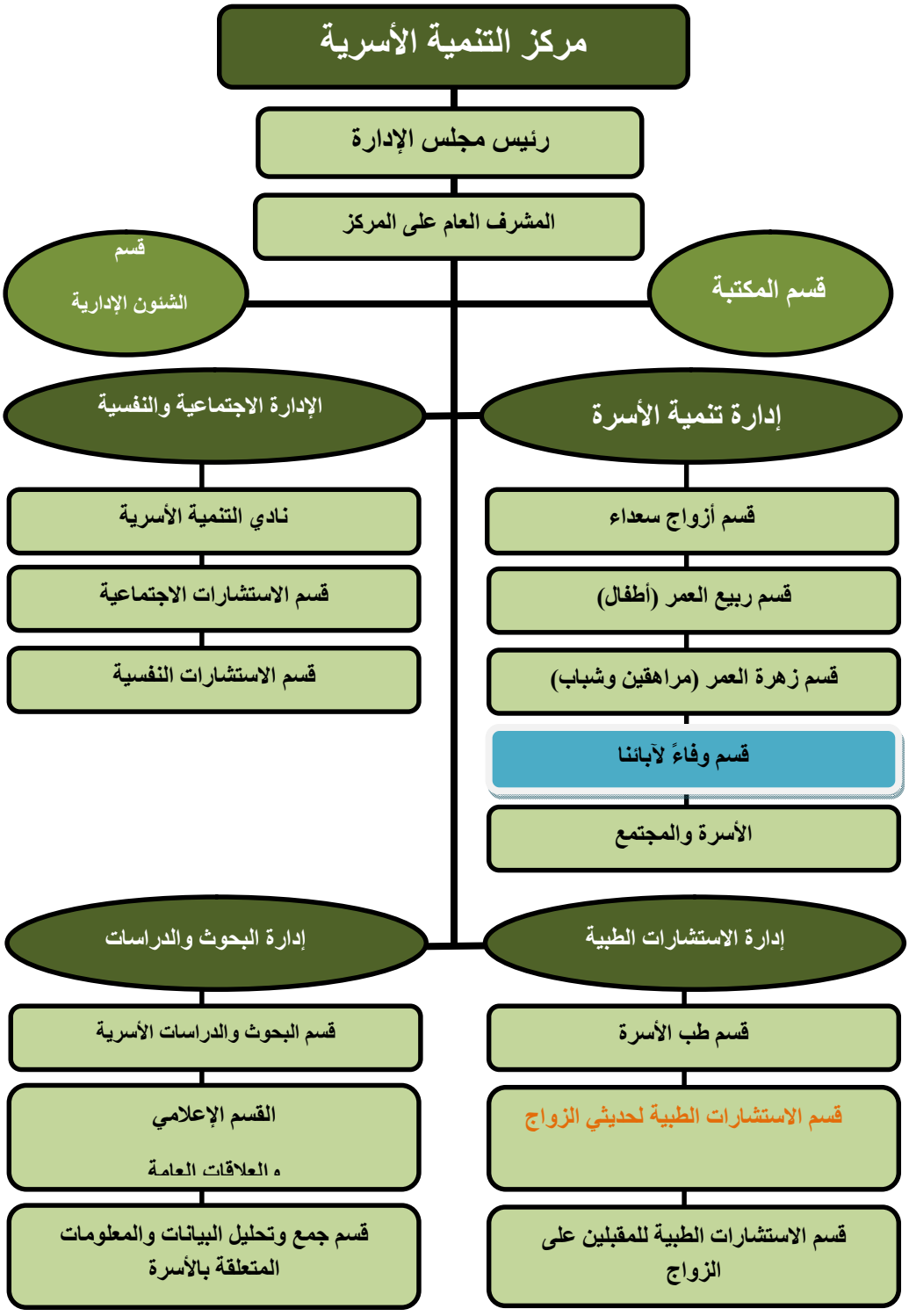
مركز التنمية الأسرية
رئيس مجلس الإدارة
المشرف العام على المركز
قسم
الشئون الإدارية
قسم المكتبة
الإدارة الاجتماعية والنفسية
إدارة تنمية الأسرة
نادي التنمية الأسرية
قسم الاستشارات الاجتماعية
قسم الاستشارات النفسية
قسم أزواج سعداء
قسم ربيع العمر (أطفال)
قسم زهرة العمر (مراهقين وشباب)
قسم وفاءً لآبائنا
الأسرة والمجتمع
إدارة البحوث والدراسات
إدارة الاستشارات الطبية
قسم البحوث والدراسات الأسرية
القسم الإعلامي
ه العلاقات العامة
قسم جمع وتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالأسرة
قسم طب الأسرة
قسم الاستشارات الطبية لحديثي الزواج
قسم الاستشارات الطبية للمقبلين على الزواج

- لتع ي بم ك لتنمية لأس ية:

هو مركز تابع للمبرة الكويتية للتنمية الأسرية، وهو أحد ثمار وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، وعلى ذلك فالأمانة العامة للأوقاف هي أبرز داعمي المشروع.

- همية جـ لم ك .

جاءت أهمية إنشاء مركز التنمية الأسرية من أهمية دور الأسرة في المجتمع، فالأسرة هي الخلية الأولى التي ينبثق منها المجتمع، كما أن التماسك الأسري هو أساس التماسك الاجتماعي ونعني بالإرشاد الأسري هو التوجيه الأسري الخاص بالزوجين والأبناء الذين هم أساس الأسرة، وتأتي أهمية العملية الإرشادية للعمل على زيادة تبصير وتنوير الفرد ومحاولة تعديل مشاعره وأفكاره نحو ذاته والآخرين، وبالتالي قدرته على السلوك الإيجابي وذلك للحد من انتشار المشكلات والظواهر الاجتماعية مثل (التفكك الأسري، الخلافات الزوجية، عقوق الوالدين، قطيعة الأرحام...إلخ)، ومحاولة تذليل كافة السبل وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق التوافق الأسري[1].

- لهـ م نشا لم ك :

يسعى مركز التنمية الأسرية إلى تقديم مشاريع تخصصية والاهتمام بنشر مفاهيم التنمية البشرية، وتقديم المشاريع التنموية التي تفعل دور الشباب وتدعم استقرار الأسرة وتنمي المجتمع[2].

كما يسعي المركز من خلال التدريب إلى اكتساب جميع أفراد الأسرة خبرة عملية بجانب الخبرة النظرية، كما يهتم المركز بجذب داعم دائم ومستمر عبر وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية لضمان الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي، كما يطمح لأن يكون مانحاً للرخص والشهادات التي تقيّم الفرد وقدراته في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والتربوية.

تركزت الأهداف الأساسية للمركز على عدة محاور رئيسية هي:

١- تنمية قدرات ومواهب الأطفال لتخريج أجيال واعية علمياً ومجتمعياً.
٢- إعداد الشباب وأسرهم ما قبل الزواج للارتقاء بمستوى الأسرة الواعدة.
٣- برامج تدريبية ومحاضرات لحديثي الزواج لمساعدتهم على تقبل الحياة الجديدة.
٤- إعداد الشباب القياديين في عملهم ومجتمعهم ليكونوا رواد المستقبل.
٥- تدريب الأمهات على فن التعامل مع الأبناء في جميع المراحل العمرية.
٦- دورات ومحاضرات للتدريب على بر الوالدين والاهتمام بهم.

---

(١)مركز البحوث والدراسات، "مركز التنمية الأسرية"، ص ٨.
(٢) انظر: وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، الملاحق ص٢٢٧ – ٢٢٨.

٧- النهوض بأولياء الأمور في النواحي الاجتماعية والنفسية والتربوية.
٨- دورات تنويرية للنساء تعرض قصص واقعية يستفاد منها في التعامل مع زوجات الأبناء وزوجات الإخوة.

وتلك المحاور هي التي يرتكز عليها المركز لإبرازها إعلامياً من خلال تقديم المواد الإعلانية الإبداعية التي تمس وجدان جميع أفراد الأسرة الكويتية وتحثهم على المشاركة الفاعلة للاشتراك في برامج وأنشطة المركز[١].

- أهم برامج وأنشطة المركز[٢]:

١- سأكون عبقرياً:

هي عبارة عن مجموعة من البرامج موجهة للأطفال لتنمية قدراتهم ومواهبهم، والهدف منها رعاية المواهب وتنمية قدرات الأطفال ليكونوا أجيالاً واعدة علمياً ومجتمعياً .

٢- سأكوّن أسرة:

عبارة عن مجموعة من الدورات والمحاضرات الموجهة للشباب وأسرهم لإعدادهم في مرحلة ما قبل الزواج، وتهدف هذه المحاضرات إلى إعدادهم علمياً واجتماعياً لاختيار شريك حياتهم بالطرق الصحيحة.

٣- سأكون قيادياً:

عبارة عن مجموعة برامج موجهة للشباب ليكونوا رواد المستقبل في عملهم ومجتمعهم، وتهدف البرامج إلى إعداد مجموعة من الشباب ليكونوا رواد المستقبل وقياديين في عملهم ومجتمعهم.

٤- تشوق تفوق:

هو عبارة عن مشروع وطني تنموي تعليمي يهدف لتوعية طلبة مراحل الثانوية والدبلوم والجامعات بكيفية فنون ومهارات المذاكرة الفعالة، وتعزيز اتجاهاتهم نحو التفوق الدراسي، وتدريبهم على برامج تقوية الذاكرة، والمهارات الدراسية باستخدام الخرائط الذهنية لسرعة حفظ واسترجاع المعلومات التي تساعدهم على تنمية الثقة بالنفس والاستعداد الجيد ولتجاوز الاختبارات بنجاح.

٥- كفاءات:

عبارة عن مجموعة دورات تدريبية وورش عمل جماعية لتدريب الشباب على التخطيط والتطبيق العملي لحياتهم ومساعدتهم على صناعة النجاح وتطوير المهارات واستثمار الأوقات بما هو مفيد.

٦- ملتقى أذهان[٣]:

---

(١) مركز البحوث والدراسات، "مركز التنمية الأسرية"، ص١١.
(٢) المرجع السابق، ص١٣ - ١٦.
(٣) المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، "ملتقى أذهان"، الكويت، المبرة الكويتية للتنمية الأسرية، ٢٠١٢م، ص٢.

ملتقى ثقافي لرعاية نادي القراءة والفكر، وهو نادي لتشجيع الشباب من الجنسين على القراءة النافعة، واستثمار المعلومات في تنمية ثقافتهم وفكرهم في جو من متعة التعلم وتبادل الخبرات والمعلومات، وهناك عدة نوادي قائمة مثل "ملتقي أذهان" و"نادي الجليس" ويؤمها شباب من الجنسين.

٧- إعداد مدرب:

وهو برنامج تدريبي متكامل لتأهيل جيل جديد من المدربين المحترفين الذين سيتم الاستعانة بهم في تنفيذ خطة خاصة بالتنمية الأسرية والبشرية وضمان تقديم دورات ومحاضرات للمجتمع.

٨- عزف الأنامل:

وهو عبارة عن مجموعة ورش عمل دائمة لتنمية اتجاهات الشباب نحو تعلم الأنشطة والمهارات التي تنمي الجوانب الإبداعية والحرفية وتطوير مهاراتهم، واستثمار أوقاتهم بما يعود عليهم بالنفع والمصلحة ، وبما يحقق لهم إيراد مادي مجزي.

٩- السعادة الزوجية:

عبارة عن مجموعة من الأنشطة والبرامج التدريبية وورش العمل الجماعية والاختبارات العلمية لتشجيع الشباب على الزواج، وتأهيلهم لإدارة حياة زوجية ناجحة وتزويدهم بالمعارف المتعلقة بكيفية تحقيق التوافق والتفاعل الزواجي الناجح، وتطوير قدراتهم على كيفية حل المشكلات وتجاوزها، ومساعدتهم على فهم أنماط شخصياتهم والأساليب الأفضل للتعامل مع كل نمط.

١٠ - خطط لمستقبلك:

هي عبارة عن دورات منظمة لتقديم اختبارات عالمية لمعرفة اتجاهات ورغبات خريجي الثانوية العامة لاختيار التخصص الذي ينسجم مع رغباتهم وتوجهاتهم وإرشادهم إليها.

١١- المعية:

عبارة عن مشروع تكوين فريق عمل من الاخصائيين في علم النفس والخدمة الاجتماعية والتربية وإدارة الميزانية، لعمل زيارات دورية للأرامل أثناء قضائها فترة العدة لتقديم الدعم والمساندة لها، لتجاوز أزمة الفقدان نفسياً وتقديم المعلومات الخاصة لمساعدتها على كيفية إدارة ميزانية الأسرة بعد أن تغير الإيراد، وكيفية التعامل مع الأبناء في غياب الأب.

١٢- فن الادخار وإدارة ميزانية الأسرة[١]:

عبارة عن برامج لتعريف وتدريب أرباب الأسر من الرجال والنساء والموظفين الجدد الراغبين في تعلم كيفية فنون الادخار، وإدارة ميزانيتهم الشخصية والأسرية لضمان عدم تعرضهم للديون والضغوط المالية.

١٣- إدارة العائلة:

---

(١) مركز البحوث والدراسات، "مركز التنمية الأسرية"، ص١٨.

عبارة عن برنامج تدريبي يدرب المستهدفين والمهتمين على كيفية وضع الأهداف والخطط والأنشطة والبرامج التي تحقق تماسك أفراد العائلة وتقوية صلة الرحم وأواصر الأخوة والتواصل الاجتماعي بينهم.

- خدمات المركز[1]:

يسعى مركز التنمية الأسرية ومن خلال دعم وقفية المبرة الكويتية للتنمية الأسرية إلى تقديم الخدمات التالية:

- برامج إرشادية وتنويرية وأنشطة ودورات مختلفة للأسرة للحفاظ على كيانها وتماسكها.
- الاستشارات النفسية والاجتماعية والنفسية لجميع أفراد الأسرة.
- طب الأسرة من خلال الكشف على الأطفال ورعايتهم وتقديم النصائح الطبية لهم.
- التعاون مع الاستشاريين المختصين في شئون الأسرة والمجتمع من الداخل والخارج.
- مسابقات ومهرجانات ومكتبة متنوعة المصادر تناسب اهتمامات جميع أفراد الأسرة.
- نادي اجتماعيّ أسريّ لممارسة الهوايات وقضاء أوقات الفراغ بين الرياضة والسمر.
- قاعات أفراح بأسعار رمزية للمعسرين من الشباب حديثي الزواج.
- مجمع تجاريّ خيريّ يضم بعض المحلات لأسر الأرامل والمطلقات؛ لمساعدتهم على تحمل أعباء الحياة.

---

(١) المرجع السابق، ص١٣ ، ١٦.

المبحث الخامس

المبرة الكويتية نموذجاً للتنمية الأسرية بالكويت.

تم تأسيس المبرة الكويتية للتنمية الأسرية في عام ٢٠٠٩ م، وأشهرت رسمياً بتاريخ ١٥ / ١٢ / ٢٠١٠ م بموجب القرار الوزاري رقم (١٩٤ / أ).
وفيما يلي تعريف بالمبرة الكويتية للتنمية الأسرية نقلاً من الدليل التعريفي لها:

شعارنا : لأن الإنسان هو الأهم.

رسالتنا : -

نشر مفاهيم التنمية البشرية، وتقديم المشاريع التنموية، التي تُفعِّل دور الشباب، وتدعم استقرار الأسرة، وتنمي المجتمع .

الرؤية لعام ٢٠٢٠:-

التميز كمؤسسة تنموية تطوعية على مستوى الخليج العربي بحيث نقدم نموذجا مميزاً يحتذى به في نشر مفاهيم وإدارة مشاريع التنمية البشرية والمجتمعية.

أهدافنا :-

- نشر مفاهيم التنمية البشرية الداعية للحب والسلام والإيجابية في الحياة.
- تعزيز دور المنظمات الحكومية والأهلية والمالية والتجارية في التنمية المجتمعية.
- عمل شراكة مجتمعية لتشجيع الأفراد على العمل الإنساني والتطوعي.
- تقديم المشاريع والبرامج والأنشطة التنموية لتعزيز الدور الإيجابي للشباب.
- تقديم منظومة متكاملة لتشجيع الزواج ، وتكوين حياة أسرية مستقرة ومتماسكة.
- تنمية الموهوبين،وتقديم برامج لرعاية المبدعين، وتكريم الكويتيين الفائزين في المحافل الدولية .
- تقديم البرامج التدريبية والتوعوية المتعلقة بالتنمية الذاتية والأسرية.
- إقامة برامج التوعية والتنمية الصحية لأفراد الأسرة .
- تشجيع أفراد الأسرة على ممارسة الرياضة والمحافظة على الصحة العامة .
- تكوين طاقم من المدربين في شتى ميادين التنمية البشرية لخدمة المجتمع .
- المساهمة في سد حاجة بعض الأسر المتعففة وذلك بالتنسيق مع اللجان المماثلة
  (بيت الزكاة – الهيئة الخيرية ... الخ) .
- تقديم البرامج والأنشطة التي تساعد على ترابط العائلات، وتنمي العلاقات الإنسانية، في مناطق السكن، وبيئة العمل .

قيمنا :

* أصالة في الفكر.

* معاصرة للحضارة .
* ابداع في العمل.
* تميز في الأداء.
* شفافية في التعامل.
* جماعية في القرار.

سياساتنا :

١- الإيجابية في لغة الخطاب لتحقيق رسالة السلام والحب للجميع.
٢- تشجيع سلوكيات النجاح الذاتي والأسري في المجتمع.
٣- تعزيز معاني القبول للكل ونبذ التفرقة.
٤- مد جسور التعاون مع جميع الأفراد والهيئات.
٥- الاهتمام في التعلم والتطور والتنمية .
٦- التأثير الإيجابي في النفس والآخرين.
٧- المشاركة الإيجابية في دعم أية نشاطات إيجابية في المجتمع .
٨- عدم التجريح بالأشخاص والمساس بالمؤسسات الحكومية.

منطلقاتنا

- الشرعية : باتباع تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء.
- عالميا : استفادة من مبادئ ومعايير الأمم المتحدة والقيم الإنسانية المتعلقة باحترام حقوق الإنسان في الديانات الأخرى.
- وطنياً: العمل بالمواد دستور دولة الكويت وتوجيهات صاحب السمو في خطابه السامي.
- اجتماعيا ً: مراعاة العادات والتقاليد في الثقافة العربية عامة وعادات المجتمع الكويتي خاصة.
- علمياً: اتباع أخر ما توصل له الفكر الإنساني من العلوم الإنسانية.

وسائلنا :

- تخصيص مقر رئيس يشمل المرافق والمعدات لإدارة العمل ومشاريع المبرة.
- إقامة فروع مماثلة في مختلف المحافظات.
- استخدام كافة وسائل الاتصال والتكنولوجية والالكترونية العالمية الحديثة.
- عقد الدورات التدريبية لتأهيل وتكوين طاقم تدريبي محترف.
- إنتاج واستخدام كافة وسائل النشر والإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
- عقد المحاضرات والمنتديات والملتقيات والمؤتمرات وكافة أشكال التواصل.
- إقامة المخيمات واستخدام مرافق الدولة وكافة الجهات لتقديم البرامج والأنشطة.
- عمل ورش عمل ودورات لتنمية معارف ومهارات الجمهور المستهدف .
- الزيارات الميدانية واستطلاعات الرأي العام لرواد الفكر والمتخصصين .
- عمل الدراسات العملية للظواهر الاجتماعية المتعلقة بالتنمية البشرية .
- رعاية ودعم وتبني المشاريع القائمة والجديد منها في المجتمع .

- الدخول في مشاريع مختلفة مع الجهات التنموية المماثلة .
- أخذ وكالات لبرامج وأنشطة عالميا ومحلية

الأنشطة والمشاريع

للمبرة الكويتية للتنمية الأسرية مجموعة من الأنشطة والمشاريع تنقسم إلى قسمين: مشاريع خاصة بالأسرة بشكل عام وعدد(٩)مشاريع، والقسم الثاني: مشاريع وأنشطة مخصصة للشباب وعددها (٧) أنشطة.

تعتبر هذه البداية، وهي في مجملها تهتم بالأسرة ، ونطمح مستقبلا من خلال رؤيتنا بعمل الدراسات المكتبية والميدانية الراصدة للتطور- السلبي والايجابي- الذي تمر به الأسرة الكويتية وتقديم الحلول والمشاريع التي تعزز قيمها وهويتها واستقرارها واستثمار إمكانات أفرادها، وسيكون التعاون هو حجر الأساس مع المؤسسات الأهلية العريقة مثل : جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تعد رائدة العمل الخيري والاجتماعي طوال ما يقارب نصف قرن ، والجمعيات الأهلية الأخرى ، وسنفصح عن مثل هذه المشاريع مستقبلاً بعد الانتهاء من بعض الفعاليات والدورات التي سنقيمها بالتعاون مع بعض الجهات الرسمية كالأمانة العامة للأوقاف واللجنة الوطنية للثقافة والعلوم (اليونسكو)، حيث لا يسع المقام لتفصيلها في هذه الدقائق القليلة، فقد أخذت المبرة على عاتقها هذه المسؤولية، حيث تعد مثل هذه القضايا من ضمن أولوياتها الحالية والمستقبلة.

لخاتمة بها ه لنتائج لة صيا .

أولاً: أهم نتائج البحث

١- تعاني الأسرة الكويتية من بعض التحديات التي تأخذها بعيداً عن مسارها المرسوم لها، فمن تلك التحديات يمكن تقسيمها إلى:

أ) مشاكل داخلية: تتمثل في قلة وعي الأسرة وعدم قيامهم بدورها المنشود تجاه المجتمع.

ب) مشاكل خارجية: ومعظمها مشاكل اجتماعية تتعلق بالمجتمع نفسه (العنف الأسري – المخدرات – الطلاق – العنوسة ....الخ).

٢- ضعف دور الإعلام الرسمي والأهلي وعدم التركيز على برامج الأسرة التنموية وإبرازها في المجتمع.

٣- ضعف اهتمام مؤسسات المجتمع سواءً كانت أهلية أو حكومية، - وقد يكون هذا التجاهل غير متعمد- لكنه لا ينفي المسئولية التي يجب أن تقوم بها جميع المؤسسات للنهوض بدور الأسرة ومسئوليتها في المجتمع.

٤- تقوم المبرة الكويتية للتنمية الأسرية بدور مهم جداً في تنمية الأسرة في المجتمع الكويتي، وتقدم الكثير من المشاريع التي تحتاج إلى دعم المجتمع المدني بجميع مؤسساته الحكومية والأهلية.

٥- حاجة المجتمع الكويتي بصفة عامة والأسرة الكويتية بصفة خاصة إلى تضافر جميع الجهود لتنمية الأسرة الكويتية وحل مشكلاتها ودعمها من جميع الجوانب.

ثانياً : أهم التوصيات

١- وضع البرامج والدورات وعقد المؤتمرات التي تعمل على توعية الأسرة وجميع أفرادها للقيام بواجبهم نحو أسرتهم ونحو مجتمعهم.

٢- دعم المبرة الكويتية للتنمية الأسرية بأنشطتها وبرامجها من خلال الرعايات التي تقيمها في برامجها المختلفة، والمؤتمرات، ووقفيات التنمية الأسرية المتنوعة.

٣- تكثيف مواد البرامج الإعلامية الأسرية المتخصصة، وأخذ حصتها المناسبة مقارنة مع البرامج الترفيهية الأخرى، للحد من الظواهر السلبية في المجتمع، وتسليط الضوء عليها.

٤- ضرورة تبني مؤسسات الدولة الرسمية والأهلية، وأصحاب القرار والأيادي البيضاء والمصلحين من أبناء الوطن مشروعات التنمية الأسرية، ودعمها ماديا ومعنويا وبكل الإمكانات المتاحة لهم للنهضة بالأسرة الكويتية، وتبني نشر ثقافة النهوض الحضاري للأسرة نواة المجتمع، واعتبارها عمل خيري وإنساني مهم لا يقل اهتماماً عن بناء المساجد وغيرها من تلك المشاريع، فبناء النفوس أعظم أجراً وأولى جهداً وهذا من معالم الشريعة الإسلامية الغراء.

٥- إقامة مشاريع التنمية الأسرية، ورسم احتياجاتها، ووضع الخطط والاستراتيجيات لها، وتأسيس المراكز المعنية ببرامجها في جميع المحافظات.

٦- المبرة الكويتية للتنمية الأسرية على أتم استعداد للتعاون مع الجميع (مؤسسات وأفراد) في سبيل النهوض بالتنمية الأسرية، كما تتبني المبرة جميع الأفكار والمشاريع التي تخدم الأسرة الكويتية وتساعدها على القيام بمسئوليتها نحو المجتمع .

المراجع

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح، دمشق، دار اليمامة للطباعة والنشر، ١٩٨٧م، ص ٢٧.

(٢) الأشقر، عمر سليمان، "نحو ثقافة إسلامية أصيلة"، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٨٧.

(٣) منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، دور الأسرة كأداة لضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، الرياض، دار النشر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ص ١٨.

(٤) مرسي، كمال، الأسرة: التعريف والوظائف والأشكال، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٣٧، ٣٨.

(٥) العيسوي، محمد عبدالرحمن، موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط١، مج ١٣، ٢٠٠١م

(٦) الرخاوي، يحيى، مقالة بعنوان: "مسؤولية الأسرة في بناء المجتمع"، مجلة منبر الإسلام تصدرها وزارة الأوقاف المصرية، مصر، د . ت، ص١١٠.

(٧) مشورة، فايزة أحمد، مقالة بعنوان : "دور الأسرة في تنمية المجتمع"، جريدة ١٤ أكتوبر، اليمن، العدد رقم : (١٤٦٤٦) ، الموافق ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩ .

(٨) إدارة الإحصاء والبحوث ، الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة العدل – إدارة الإحصاء والبحوث – قسم التوثيقات الشرعية، دولة الكويت، ٢٠٠٩.

(٩) العبيد، مريم، فاطمة الرامزي، إشراف رمزي سلامة، دراسة بعنوان : مشكلة الطلاق في المجتمع الكويتي، إدارة الدراسات والبحوث، مجلس الأمة الكويتي، الكويت، ٢٠٠٩، ص٦-٧ .

(١٠) القصاص، السيد، مقالة بعنوان "٣٠ ألف كويتية في دائرة العنوسة"، جريدة السياسة، ٢٥-٧-٢٠١٠ الموافق ١٣شعبان ١٤٣١ه، العدد١٤٩٩٨ قسم المحليات، ص ١ .

(١١) القطان، عواطف، مقالة بعنوان " ٣٣ في المائة نسبة العنوسة في الكويت"، جريدة السياسة ، بتاريخ ٢٢-٣-٢٠١٠م ، عدد ١٤٨٧٣، ص ٩.

(١٢) إبراهيم، محمد، مقالة بعنوان: "تجار السموم يستهدفون شباب الوطن"، جريدة القبس، الكويت، بتاريخ ٢٩-٥-٢٠١١، الأحد الموافق ٢٥ جمادى الثانية ١٤٣٢ه، السنة ٤٠، محليات، العدد ١٣٦٤٩، ص ١٤.

(١٣) إدارة الدراسات والبحوث، مقالة بعنوان "المشكلات المرورية في دولة الكويت"، مجلس الأمة قطاع البحوث والمعلومات، الكويت، نوفمبر٢٠٠٩، ص ٥ – ٦ .